الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عمار ثليجي– الأغواط
كلية الآداب واللغات

مذكرةماستر

إعداد وتقديم الطالبة: سعاد بيران

ميدان:لغة وأدب عربي

شعبة: الدراسات اللغوية

تخصص: لسانيات عربية

الاتساق والانسجام في كتاب الأيام لطه حسين

اسم ولقب الأستاذ	الدرجة العلمية	الصفة
د. قارة نور الدين مصطفى	أستاذ محاضر (أ)	رئيسا
د. محمود طلحة	أستاذ محاضر (أ)	مشرفا ومقررا
د. فاطمة جخدم	أستاذة محاضرة (أ)	مناقشا

السنة الجامعية: 2019-2020م/1440-1441هـ

شكر

إن الله كريم و الكريم إذا أعطى أدهش

الشكر لله ـ سبحانه وتعالى ـأولا و أخيرا الذي منّ عليّ وأعانني على إنهاء هذا البحث .

كما أتقدّم بجزيل الشكرللأستاذ المشرف ــمحمود طلحة- على كلّ ما بذله من مجهود ومتابعة في هذا البحث، وعلى اخلاصه ونصائحه القيمة التي أفادني بها، حتى أتمّ هذا البحث على هذا الشكل

كما أوجّه جزيل الشكر إلى كلّ أساتذة الأدب العربي وكل من ساعدني في هذا البحث من قريب أو من بعيد

وفي الأخير أحمد الله عز وجل الذي أنعم عليّ بإنهاء هذا العمل

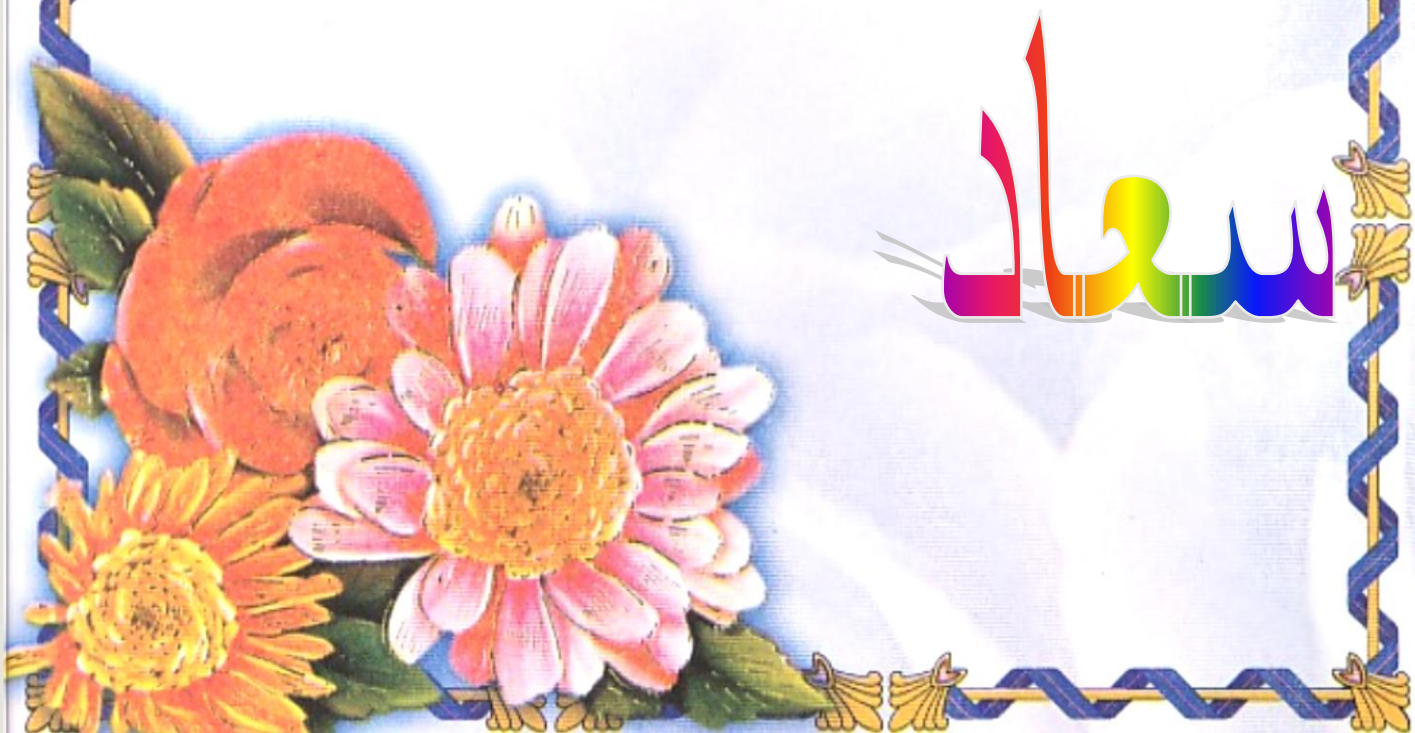

الاهداء

بسم الله وصل اللهم على رسول الله

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما وجزاهما كل خير إلى الأخت الحبيبة رقية أنار الله دربها بكل خير وإلى سمية وفقها الله في مشوارها الجامعي وإلى الأستاذة خديجة وفقها الله وإلى الأخت رحمة وعائلتها وفاطمة وعائلتها وإلى حبيبة قلبي خديجة و إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل في إنجاز هذا العمل إلى كل الأحباب والأصدقاء والأساتذة وشكرا .

سعاد بيران

مقـــدمـــــة

مقدمة

يرى الباحثون اللسانيون أنّ لسانيات النص فرع من فروع علم اللغة الذي يعنى بدراسة النص من حيث حدّه وتماسكه ومحتواه الإبلاغي، ويهتم بدراسة النص كذلك باعتباره وحدة لغوية كبرى، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك ووسائله وأنواعه، ويرون أنّ الجملة قاصرة ولا يمكن اتخاذها وحدة للتحليل، وكشفوا عن حاجتهم الماسة للنص، وعلى هذا احتل النص موقعا مهمًّا في الدراسات اللسانية، لأنّه وحدة التبليغ والتواصل، وعلماء النص ونظرا لاهتمامهم الكبير به قد ركزوا على أن يكون متسقا ومنسجما، لذلك فقد أولوا هذين المعيارين (الاتساق والانسجام) عناية خاصة لما لهما من أهمية كبيرة في النص.

وقد اخترت أن يكون موضوع بحثي حول الاتساق والانسجام لاهتمامي بالدرس اللساني والميل إلى اللسانيات النصية، واخترت كتاب الأيام لطه حسين حبا مني في المطالعة بالدرجة الأولى، ورغبة في الغوص في مباحث لسانيات النص، والتي من أهم مباحثها الاتساق والانسجام، وقد انتهجت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال وصف ظاهرة لغوية وتحليلها، وقد اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع منها: المصطلحات الأساسية لنعمان بوقرة، ولسانيات النص لمحمد خطابي، ونسيج النص للأزهر الزنّاد، النص والخطاب والإجراء لدي بوجراند...

إنّ المتأمل في كتاب الأيام لطه حسين سيجده يحكي فيه سيرته الذاتية في سطور أو لنقل في نصوص، فقد كان يروي قصته والمعاناة التي مرّ بها منذ صغره وحتى في كبره، ومن هنا يمكن أن نطرح الإشكالية التالية:هل يمكن أن نجد الاتساق أو الانسجام في كتاب الأيام؟

وماذا نقصد بمعيار الاتساق وماهي وسائله؟ وما هو الانسجام؟ وماهي مبادئه؟ وماهي أهمية هذين المعيارين في النص؟

للإجابة عن هذه التساؤلات وأخرى فقد تناولت في هذه الدراسة مدخلا وفصلين، الأول نظري والثاني تطبيقي، وكانت الخطة كالآتي: مدخل: تناولت فيه بعض المفاهيم العامة حول لسانيات النص، فبحثتُ أولا في

نحو النص في مقابل نحو الجملة ، ثم تطرّقت ثانيا إلى تعريف النص (عند العرب والغرب)، ثم بحثت في تعريف لسانيات النص (عند العرب والغرب).

وأمّا الفصل الأول: فقد كان جانب نظري تناولت فيه معيارا الاتساق والانسجام، فتطرقت أولا إلى الاتساق مفهومه (لغة واصطلاحا)، ومظاهر الاتساق، ووسائله المتمثلة في:

(الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل، والاتساق المعجمي)، ثم تطرقت ثانيا إلى الانسجام، مفهومه (لغة واصطلاحا)، مبادئ الانسجام والمتمثلة في:

(السياق، موضوع الخطاب، ترتيب الخطاب، مبدأ التشابه، مبدأ التأويل المحلي).

وكذا تطرقت إلى عمليات الانسجام والمتمثلة في:

(الخلفية المعرفية، الأطر، الخطاطة).

أمّا الفصل الثاني والتطبيقي فقد كان بعنوان (الاتساق والانسجام في كتاب الأيام) وقد تناولت فيه أمثلة حول الاتساق والانسجام من كتاب الأيام لطه حسين، وقد حاولت أن أدعّم الأمثلة بشروح.

وقد واجهتني خلال بحثي هذا بعض الصعوبات من بينها:قلة المصادر والمراجع نظرا للانقطاع عن الجامعة بسبب الظروف التي تمر بها البلاد، وكذلك صعوبة استخراج بعض الأمثلة.

وأتقدّم في الأخير بجزيل الشكر للأستاذ المشرف لما بذله معي من جهد في مشوار هذا البحث من توجيه ومساعدة وحسن معاملة، وتقديم النصائح.

كما أتمنى أن أكون قد أفدت واستفدت ولو بالقليل

وأرجو في الأخير أن أكون قد وفقت في عملي هذا وعلى الله قصد السبيل.

مدخل : مفاهيم عامة حول لسانيات النص

أولا: نحو النص في مقابل نحو الجملة

ثانيا: تعريف النص

1-عند العرب

2-عند الغرب

ثالثا: تعريف لسانيات النص

1-عند العرب

2-عند الغرب

مدخل :مفاهيم عامة حول لسانيات النص

أولا: نحو النص في مقابل نحو الجملة:

اعتمدت دراسات التراكيب اللغوية جميعها على وجه التقريب منذ نشأتها في العصور السحيقة على مفهوم الجملة دون غيره، فالجملة عبارة عن فكرة تامة، أو تتابع من عناصر القول ينتهي بسكتة، لذا فتعريف الجملة أمر ضروري[1].

إلا أنّ بعض الباحثين ينادون بضرورة توسيع مجال الدراسة من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص ويعود ذلك إلى صعوبة تطبيق الكثير من الدراسات الجديدة على الجملة، ولذلك نجد "بنفنيست" يرى أنه مع الجملة نغادر عالم اللغة كنظام للعلامات، ويعتمد الرافضون لنحو الجملة على أن البشر عندما يتواصلون لغويا لا يمارسون ذلك في جمل منعزلة بل هي تتابعات مجاوزة للجملة ومترابطة ومن هنا تمثل خلاصة(أننا نتكلم بنصوص وليس بجمل)،ومن أهم هذه الخلاصات أنها فتحت المجال واسعا للتفريق بين مستوى الجملة ومستوى النص[2].

فالجملة النصية هي جملة تتسم بالتواصل مع جملة أخرى، حيث يحتويها نص ما، أو هي المنجزة فعلا في مقام، ولها مدلولات داخل السياق، نتيجة ملابسات لا يمكن حصرها، يترتب عن هذه الملابسات الفهم والإفهام، وهذا النوع من الجمل لا يفهم إلاّ بإدماجه في نظام الجمل، فيعطي دلالته من خلال الاتساق والانسجام[3]، وتتعدد الجمل في المقام الواحد إلى ما لانهاية له، ويعود التعدد إلى التفرد من حيث البنية المولدة للجمل، أي نحو الجملة ولكنه يخرج عنها عندما يتعلق الأمر برصد عمل الدلالة في النصوص، وهنا تطرح قضية وجود نحو النصوص إلى جانب نحو الجملة[4] فلسانيات النصوص أو نحو النصوص تدرس النص من حيث هو بنية مجردة تتولد بها جميع ما نسمعه

---

[1]- دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسّان، ط 01، 1998، عالم الكتب، القاهرة، ص 88

[2]- بهية بلعربي، الانسجام النصي في التعبير الكتابي دراسة اللسانيات النصية، ط 01، 2013 م، دار التنوير، الجزائر، ص 52

[3]- أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ط 01، 2001، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ص 19

[4]- الأزهر الزناد، نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، ط 01، 1993، الدار البيضاء، بيروت، ص 14

ونطلق عليه لفظ نص، فلا تهتم بالمضمون وإنما تبحث في ما يكون به الملفوظ نصا فتنظر في الروابط المختلفة بين جمل النص، وهي في هذه السمة تلتقي باللسانيات(نحو الجملة) ولنسم هذه البنية(البنية النصية)[1].

ويختلف نحو النص عن نحو الجملة اختلافا بيّنا، حيث يحدد هذا الأخير مجموعة من القواعد محاولا إثباتها من خلال النماذج التي يمكن أن تصنع من أجل ذلك، أمّا نحو النص فيدرس النص لاستخلاص القواعد منه لا من خارجه، لهذا فقضيته الكبرى هي تحديد القواعد الكبرى التي تعترف للنص بنصيته[2].

وقد توسع فان دايك في دراسته لنحو النص اعتمادا على عدم كفاية نحو الجملة لوصف ظواهر تتجاوز الجملة إلى النص، وإن كان هذا لا يعني عدم أهمية نحو الجملة أو التقليل من شأنه[3].

ثانيا: تعريف النص:

للنصوص على اختلافها أدوار مهمة في توجيه النشاط الاجتماعي في الحياة الإنسانية، حيث يتم إعداد الأحداث وفق أهداف معينة مخطط لها مسبقا، ولها دور في تفعيل القيم الثقافية والأخلاقية، وتغيير المواقف الفردية والجمعية وإعادة تجارب معينة في ظروف مشابهة وللنصوص حقيقة واقعية[4].

[1]- الأزهر الزناد، نسيج النص، ص 18

[2]- أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ط 01، 2001 م، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ص 55

[3]- نفس المرجع السابق، ص 58

[4]- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص دراسة معجمية، ط 01، 2009، جدار للكتاب العالمي، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ص 32

1-1-عند العرب

ا-لغة: جاء في "معجم مقاييس اللغة":« النون والصاد أصل صحيح يدل على رفع وارتفاع وانتهاء في الشيء والنصنصة : اثبات البعير ركبتيه في الأرض إذا هم بالنهوض، والنصنصة: التحريك، والنصة: القصّة من شعر الرأس، وهي على موضع رفيع»[1].

وجاء في "الصحاح":«نصصت الرجل: إذا استقصيت مسألته على الشيء، حتى تستخرج ما عنده، ونصّ كل شيء منتهاه، وفي حديث علي رضي اللّه عنه [إذا بلغ النساء نصّ الحِقاق] يعني منتهى بلوغ العقل، ونصنص البعير، مثل حصحص، ويقال نصنصت الشيء حرّكته»[2].

وجاء في لسان العرب، النص رفعك الشيء، نص الحديث نصه نصا، رفعه، وكل ما أظهر فقد نصّ ومن ذلك المنصة، ونص الناقة: أي استخرج أقصى سيرها، ونص الشيء منتهاه، ونص الرجل نصا: إذا سأله عن شيء حتى يستشفي كل ما عنده[3].

ويرى صبحي إبراهيم الفقي أنّ مصطلح النص من بين مصطلحات علم اللغة، ومعناه اللغوي يدور في مادة (ن ص ص) حول الأمور التالية:

"النص: رفعك الشيء. نص الحديث ينص نصا: دفعه. وكل ما أظهر، فقد نصّ، ونصصت المتاع إذا جعلت بعضه على بعض... وأصل النص أقصى الشيء وغايته...ونص كل شيء منتهاه، ومن الملاحظ أنّ المعنى يدور حول محاور هي:الرفع، والإظهار، وضم الشيء إلى الشيء، وأقصى الشيء ومنتهاه"[4].

---

[1]- أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، دار الفكر، ج5 ص 356-357

[2]- إسماعيل بن حمّاد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، بيروت، ط 02، 1956/1399،ج3 ص 1058-1059.

[3]- بهية بلعربي، الانسجام النصي في التعبير الكتابي دراسة في اللسانيات النصية، الطبعة الأولى، 2013، دار التنوير، الجزائر، ص 55

[4]- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، ط 01، سنة 2000م، الجزء الأول، دار قباء، القاهرة، ص 28.

ب–اصطلاحا:

يعرّف "الأزهر الزناد" النص بأنه "علامة كبيرة ذات وجهين: وجه الدال ووجه المدلول، ويحمل معنى النسيج، فالنص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض، هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كلٍ واحد هو ما نطلق عليه مصطلح (نص)"[1].

ويقول "سعد مصلوح": "النص سلسلة من الجمل كل منها يفيد السامع فائدة يحسن السكوت عليها، وقد فقدت الجمل في هذا التعريف خاصية ارتباطها بسياق خطابي، والنص يمكن أن يكون كلمة أو جملة أو مجموعة من الأجزاء أو خليط من البنيات السطحية"[2]، أما حماسة عبد اللطيف فيرى أنه لا يصبح النص نصا إلاّ إذا كان رسالة لغوية تشغل حيزا معينا، فيها جديلة محكمة مضفورة من المفردات والبنية النحوية، وهذه الجديلة المضفورة تؤلف سياقا خاصا بالنص نفسه، فلكلّ نص هدف وبناء محكم وسياق خاص[3].

ويرى "محمد الصغير بناني" أن للنص تعريفين: تعريف عام ويتمثل في قولهم: النص ما لا يحتمل إلا معنى واحدا أومآ لا يحتمل التأويل، وتعريفا خاصا يتلخص في قولهم: "النص ما زاد وضوحا على الظاهر لمعنى في المتكلم، وهو النسيج اللفظي الناشئ عن توجيه رسالة إلى متلقين، ويركز فيه على الأثر الذي تتركه الرسالة في المتلقي، أي درجة العلاقة التفاعلية بين المرسل والمتلقي"[4].

[1]– الأزهر الزناد، نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، ط01، سنة 1993، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، بيروت، ص 12

[2]– أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ط01، سنة 2001، كلية دار العلوم، القاهرة، ص 24

[3]– أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 25

[4]– زاهر مرهون الداودي، الترابط النصي بين الشعر والنثر، ط 01، 2010م، 1431هـ، دار جرير، ص 28

أما "نعمان بوقرة" فقد تطرّق للنص على أنه وحدة كبرى شاملة تتكون من أجزاء مختلفة والنص يتكون من وحدات نصية صغرى تربط بينها علاقات نحوية (مستوى أفقي)، أمّا المستوى العمودي فيتكون من تصورات كلية تربط بينها علاقات التماسك الدلالية المنطقية [1].

1-2- عند الغرب:

أ-لغة: إن كلمة (نصّ) (textus) اللاتينية، آتية من فعل (نصّ) (texére)، ومعناه بالعربية (نسيج)، وبذلك فمعنى النص هو النسيج[2]، ونفس التعريف نجده في معجم لاروس العالمي، حيث أنّ كلمة (نص) أتت من فعل (نصّ) (texére) ومعناها نسيج[3].

والنص في المعاجم الفرنسية (texte) فهو مأخوذ من مادة (textus) اللاتينية التي تعني النسيج، كما تطلق كلمة (texte) على الكتاب المقدس[4]

ب- اصطلاحا:

يقول "**هارتمان**"Hartman: اللغة المستخدمة هي الموضوع الفعلي أو العلامة الفعلية المنظمة التي تبرز الجانب الاتصالي والسيميائي، وهي النص حيث يقول أنّه قطعة ذات دلالة، وذات معنى، ويرى أنه عند معالجة النص ينبغي تحليل الأسس الحاملة للمعلومات وتأثيراتها داخل النص مع مراعاة الموقف والسياق[5] أي أنه يرى أنّ النص هو علامة منظمة ذات دلالة ومعنى.

أمّا "**سوينسكي**"Swinsky فيرى أنّ النصوص إبداعات لغوية يستدعيها واقع معيّن أو وجهة نظر فعلية معينة وهي أبنية للمعنى، ويتركز الاهتمام على مضمون هذه النصوص وتأثيراتها،

---

[1]- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ط 01، 2009، عالم الكتب الحديث، عمان، ص 42

[2]- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، دون طبعة، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ص 19

[3]- نفس المرجع السابق، ص 20

[4]- ينظر بهية بلعربي، الانسجام النصي في التعبير الكتابي، ص 55

[5]- سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، ط 01، سنة 1997، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجان، القاهرة، ص 101

وقد عني علم النص بوجه خاص بالعمليات المنتظمة لتشكيل النص، وبالتفاعل، وبالعناصر المؤثرة[1] أي أنه يرى أن النص إبداع لغوي ويركز على محتواه ومدى تأثيره على الواقع.

ويشير "**برينكر**"Brinker إلى أنّ النص تتابع مترابط من الجمل، ويستنتج أنّ الجملة جزء من النص ترمز إليه، ويمكن تحديد هذا الجزء بوضع نقطة أو علامة استفهام أو تعجب، بعدها يمكن وصفها على أنها وحدة مستقلة نسبيا[2].

أي أنّه يربط تعريفه للنص بتحديد الجملة وجاء في معجم اللسانيات تعريف النص على أنه مجموعة من الملفوظات الخاضعة للتحليل، وهو نموذج للسلوك اللغوي المكتوب أو المنطوق[3].

وقد حظي تعريف "**جوليا كريستيفا**"Juliakrsteva للنص باهتمام خاص لدى اللسانيين لأنها ترى عدم كفاية النظر إلى السطح اللغوي وذلك أن هذا السطح اللغوي لايظهر ما في النص من شبكات متعالقة، فهي ترى أن النص أكثر من مجرد خطاب أو قول فهو ظاهرة غير لغوية، بمعنى أنها مكونة بفضل اللغة، ولكنها غير قابلة للانحصار في مقولاتها (...)،وهي تجعل النص ظاهرة تتجاوز ما هو لغوي أي أن تحليل النص لاينحصر في المقولات اللغوية، أما عبارة(إنتاجية) فتعني أن علاقته باللغة هي علاقة إعادة توزيع أي علاقة هدم وبناء[4].

أي أنّ النص أكثر من مجرد خطاب فهو عملية إنتاجية ووسيلة تواصل وله علاقة مباشرة باللغة.

---

[1]- سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، ص 105

[2]- نفس المرجع السابق، ص 103

[3]-ينظر الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالا تطبيقية، ط1،الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف،ص20

[4]-بهية بلعربي الانسجام النصي في التعبير الكتابي دراسة في اللسانيات النصية،ص55-56

كما أشار اللغوي الفرنسي "**جون ميشال آدم**"jean-MichelAdam إلى أنّ النص منتوج مترابط ومنسجم وليس تتابعا عشوائيا لألفاظ وجمل وقضايا وأفعال كلامية، ولا يكون مترابطا فحسب بل ينبغي أن يتصف بالاتساق لأنّه من الشروط الأساسية لبناء نصية المعنى[1].

ويعرّف كل من "**هاليداي ورقية حسن**"Halliday&RuqaiaHassan النص بأنّه عبارة عن متوالية من الجمل شريطة أن تكون هناك علاقة بين هذه الجمل، وتكون العلاقة إمّا بين عنصر وآخر في جملة سابقة أو لاحقة، والنص يمكن أن يكون منطوقا أو مكتوبا[2]، وأيّا كان طوله يشكل كلا متحدا[3].

ويعرفه "فاينريش" بأنّه كلّ ترابط أجزاؤه من جهتي التحديد والاستلزام، ويؤدي الفصل بين أجزائه إلى عدم وضوحه، كما يؤدي عزل أو إسقاط عنصر من عناصره إلى عدم تحقيق الفهم، ويفسر هذا بوضوح من خلال مصطلحي (الوحدة الكلية) و(التماسك الدلالي)[4].

أي أنّ النص كلّ مترابط، لا يمكن فصل أجزائه، أو حذف عنصر منه لأن هذا قد يؤدي إلى خلل في المعنى المراد إيصاله وعدم تحقيق الفهم.

ثالثا: تعريفات حول لسانيات النص:

يرى "فرديناند دي سوسير"Ferdinad de saussure أنّ موضوع علم اللغة الوحيد والصحيح هوا للغة في ذاتها ومن أجل ذاتها، ويتضمن هذا التعريف مايلي:

[1]- خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ط 02، 2000، 2006، دار القصبة

[2]- محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ط 02، 2006، الدار البيضاء، المغرب، ص 13

[3]- محمد خطابي، لسانيات النص وتحليل الخطاب، الجزء الأول، دار كنوز المعرفة العلمية، 2013، الأردن، عمان، ص 271

[4]- سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، ص 108

– اللغة التي يدرسها علم اللغة (اللسانيات) ليست لغة معينة من اللغات، فرغم الاختلافات بين اللغات إلاّ أنّ ثمة أصولا وخصائص تجمع بينهما.

– في ذاتها: أن تدرس من حيث هي، أي كما تظهر للباحث، وليس له أن يغيّر في طبيعتها.

– من أجل ذاتها: أي أنه يدرسها دراسة موضوعية تستهدف الكشف عن حقيقتها، و لأنّ الباحث قاصر على أن يصفها ويحلّلها بطريقة موضوعية.[1]

ويرى "براون ويول" أنّ لسانيات النص أو علم النص هو فرع من فروع علم اللغة الذي يهتم بدراسة النص باعتباره وحدة لغوية كبرى، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك ووسائله وأنواعه، والإحالة أو المرجعية وأنواعها والسياق النصي ودور المشاركين في النص (المرسل والمستقبل)، وهذه الدراسة تتضمن النص المنطوق والمكتوب على حدّ سواء.[2]

أي أنّه يرى أنّ لسانيات النص فرع من فروع علم اللغة يعنى بدراسة مميزات النص من حيث حدّه وتماسكه ومحتواه ألإبلاغي.

ويقصد بلسانيات النص حسب رأي "جميل حمداوي" هي ذلك الاتجاه اللغوي الذي يعنى بدراسة نسيج النص انتظاما واتساقا وانسجاما، ويهتم بكيفية بناء النص وتركيبه، وهذا يعني أنّ لسانيات النص تدرس وتهتم بالنص باعتباره مجموعة من الجمل المترابطة ظاهريا وضمنيا[3].

ويرى "إبراهيم صبحي الفقي" أنّ لسانيات النص هي ذلك الفرع من فروع علم اللغة، الذي يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك ووسائله، وأنواعه، والإحالة و أنواعها، والسياق النصي ودور المشاركين في النص[1].

---

[1]– عاطف فضل محمد، مقدمة في اللسانيات، ط 01، سنة 2011 م، دار المسيرة، عمان، ص 63-64.

[2]– فطيمة زياد، مطبوعة لسانيات النص، جامعة سطيف، ص 03.

[3]– جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ط 01، 2015م، مكتبة المثقف، ص 25.

أمّا " سعيد حسن البحيري" فيرى أنّ علم لغة النص من أحدث فروع اللغة غير أنه لم يرتبط في نشأته وتطوره ببلد بعينه أو بمدرسة بعينها أو باتجاه محدّد، بل على العكس من ذلك كله، فإنّ أقطابه قد حاولوا تلمّس البدايات في أعمال لغوية محدّدة، ترجع إلى نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وعلى الرغم من وجاهة تلك المحاولات فإن البداية الفعلية لهذا العلم كانت في بداية السبعينات، بعد أن اكتملت ملامحه الفارقة، ويتسم هذا العلم بتشعّبه إلى حدّ بعيد، وقد استوعب حدا كبيرا من المفاهيم، نظرا لكثرة منابعه واتساع مشارب الباحثين فيه[2].

كما أنّ علم اللغة النصي فرع معرفي جديد تكوّن بالتدريج في النصف الثاني من الستينات والنصف الأول من السبعينات، وبعد ذلك الوقت بدأ يزدهر ازدهارا عظيما، بيد أنه في المحاولة الأولى كانت هناك صعوبات تحديد المجال الذي ينبغي أن يفهم من إطلاق علم اللغة النصي عليه، و يبدو في الواقع العلمي أنّ الدارسين في هذا المجال كانوا يعالجون نصوصا[3]

وقد حقق علم النص تطورا كبيرا في العشرين سنة الأولى من وجوده، وأفضى إلى إدراك جوهري لبناء النصوص وتماسكها في علاقات ممتدة، ولكن ارتبط بذلك أيضا تجاوز الحدود اللغوية الصارمة، وتوسيع رقعة علم اللغة في اتجاهات مختلفة[4]

أخذت اللسانيات النصية بصفتها العلم الذي يهتم ببنية النصوص اللغوية وكيفية جرياتها في الاستعمال، مكانة في النقاش العلمي في السنوات الأخيرة، ولا يمكن أن نعدها اليوم مكملا ضروريا

---

[1]– صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ط 01، الجزء الأول، 2000، دار قباء، القاهرة، ص 36.

[2]– سعيد حسن البحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، ط 01، 1997 م، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجان، القاهرة، ص 01- 02.

[3]– فولفجايع هاينه من وديترفيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، ترجمة الدكتور فالح بن شبيب العجمي، د ط، د س، سلسلة اللغويات الجرمانية، المملكة العربية السعودية، ص 03.

[4]– نفس المرجع السابق، ص 06.

للأوصاف اللغوية التي اعتادت أن تقف عند الجملة معتبرة إياها أكبر حد للتحليل بل تحاول اللسانيات النصية تأسيس الدراسة اللسانية على قاعدة أخرى هي النص[1].

ويقول اللغوي الفرنسي ميشال آدم MichelAdamفي هذا الصدد أنّ الجملة ليست هي الوحدة القاعدية للتبادلات الكلامية والخطابية بل النص هو وحدة التبليغ والتبادل، وأنه ينبغي تجاوز الجملة والاهتمام بأنواع النسيج النصي التي يحدثها المتكلمون[2].

وقد تنبّه بعض اللسانيين إلى أهمية تجاوز الدراسة اللغوية مستوى الجملة إلى مستوى النص، والربط بين اللغة والموقف الاجتماعي، مشكلين بذلك اتجاها لسانيا جديدا عرف بلسانيات النص TextLinguistics واللسانيات النصية TextualLinguistics، ونحو النص Textgrammar، وهونحو يتخذ النص وحدة للتحليل، وليست الجملة كما كانت الحال في السابق، والذي عرف بنحو الجملة، وأخذوا يكشفون عن الحاجة الماسة إليه، والجوانب الواجب اتخادها في دراسة النص[3]

أي أنهم يرون أن الجملة قاصرة ولا يمكن اتخاذها كوحدة للتحليل وكشفوا عن حاجتهم الماسة للنص، وأنّ هناك من يستعمل لسانيات النص بدلا من نحو النص وعلم لغة النص، ونلمس ذلك في رأيهم بأهمية تجاوز الدراسة اللغوية مستوى الجملة إلى مستوى النص، والربط بين اللغة والموقف الاجتماعي.

وبدءا من احتمالية تحقق النص في جملة واحدة أو أقل تكون مشكلة هي: هل معالجة النص/ الجملة أو الجملة/ النص، تدخل بهذا في إطار لسانيات النص وتظل في إطار (نحو الجملة)، لكن

[1]- خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ط 02، 2000، 2006، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص 167

[2]- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص 168

[3]- جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، د ط، 1998 م، د ب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 66

هاليداي ورقية حسن يرون أنّ إمكانية تحقق النص في جملة واحدة أو أقل يكشف عن بداية نحو الجملة في دائرة النص، وأنه متى توقف تفسير الجملة، على الرجوع إلى جملة أخرى سابقة أو لاحقة، فان الجملة تكون قد انتقلت إلى دائرة النص حيث يكون فيها إحالة إلى سابقة أو لاحقة، وهنا يبدأ النص ويدخلنا هذا الرأي في أهم محاور لسانيات النص وإنجازاتها[1].

[1]- نفس المرجع السابق، ص 69

الفصل الأول : جانب نظري حول الاتساق والانسجام

أولا: الاتساق

1-مفهوم الاتساق (لغة واصطلاحا)

2-مظاهر الاتساق

3-وسائل الاتساق

- ✓ الاحالة
- ✓ الاستبدال
- ✓ الحذف
- ✓ الوصل
- ✓ الاتساق المعجمي

ثانيا: الانسجام

1-مفهوم الانسجام (لغة واصطلاحا)

2-مبادئ الانسجام

3-عمليات الانسجام

أولا: الاتساق (La cohésion)

1-مفهومه:

أ:لغة:قال "الفراء": وما وسق أي ما جمع وضم، واتساق القمر، امتلاؤه واجتماعه واستواؤه ليلة ثلاث عشرة، وأربع عشرة، والو سق: ضم الشيء إلى الشيء...واتسق الإبل واستوسقت: اجتمعت...وقيل كل ما أجمع فقد وسق...والاتساق: الانتظام، وقد ورد في لسان العرب "لابن منظور" حول مادة وسق: والو سق مكيلة معلومة، قيل هو حمل بعير وهو ستون صاعا بصاع النبي، وقد وسق الليل واتسق، وكل ما انتظم، فقد اتسق[1].

ب:اصطلاحا:

نال مصطلح الاتساق اهتماما من علماء النص بتوضيح مفهومه وأدواته ووسائله، وإبراز عوامله وشروطه، ويعرّفه "كارتر Carter" بقوله:"يبدو لنا الاتساق ناتجا عن العلاقات الموجودة بين الأشكال النصية، أمّا المعطيات غير اللسانية (مقامية، تداولية) فلا تدخل إطلاقا في تحديده"[2].

ويقول "جميل حمداوي" أنّ الاتساق يحدث حين يتوقف تأويل عنصر من الخطاب على تأويل عنصر آخر منه، إذ يستلزم الواحد منهما الآخر، بمعنى أنه لا يمكن فهم أحدهما إلّا باللجوء إلى الآخر، ومتى حدث هذا تكون هناك علاقة تماسكيه[3] وعليه فالاتساق هو ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص، خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته[4].

أي أنّ الاتساق هو الترابط الشكلي بين أجزاء النص ولا يتحقق إلاّ بوجود مجموعة من الرّوابط تساعد على تقويته وتماسكه.

---

[1]- خديجة العمري، عبير تيتو، مذكرة لنيل شهادة الماستر، الاتساق والانسجام في مقالات محمد البشير الإبراهيمي، مقاربة لسانية نصية، تخصص لسانيات عربية، جامعة العربي بن مهيدي، 2017، 2018 م، أم البواقي، ص 17

[2]- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، ط 01، 2009 م، عالم الكتب الحديث، الأردن، ص 81

[3]- جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ط 01، 2015 م، الألوكة، د ب، ص 68

[4]- محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ط 01، 1991 م، المركز الثقافي العربي، ص 05

وقد جعل "هاليداي ورقية حسن" الاتساق درجات بعدد الوسائل المستخدمة، فكلما ازداد عدد الوسائل السابكة في نص، ارتفعت درجة الاتساق فيه، ومن ثمة النصية، والعكس صحيح، كما أنّ هذه الدرجة قد تتفاوت داخل النص الواحد، فقد تزيد في جزء وتقل في آخر، كما أنّها قد تكون عالية داخل الفقرات، والعكس[1]

وتعرفه "بهية بلعربي" بأنه عدد من العناصر في النص تقيم فيما بينها شبكة من العلاقات الداخلية تعمل على ايجاد نوع من الانسجام والاتساق بين تلك العناصر وتسهم مختلف الروابط في تحقيقها فالإنسان يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية، فهو إذن مجموعة من العلاقات الشكلية كتوفير الترابط بين عناصر ظاهر النص كبناء العبارة والجمل واستعمال الضمائر وغيرها من الأشكال البديلة[2]

يعتمد الاتساق على مجموعة من العناصر اللغوية التركيبية الظاهرة: مثل الإحالة، الاستبدال، الحذف، والوصل، والاتساق المعجمي، وأكثر من هذا فالنص عبارة عن وحدة دلالية كبرى، تتحقق بوجود جمل مترابطة، ووسائل لغوية تخلق النصية، ويقول محمد خطابي أنّ الاتساق مفهوم دلالي يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص، والتي تحدّد كنص، ويمكن أن تسمى هذه العلاقة تبعية[3]

1-1-مظاهر الاتساق:

يبنى النص لسانيا بواسطة مجموعة من الروابط اللغوية التركيبية، انطلاقا من الجملة الثانية حتى آخر جملة في النص، ومن ثمّ تحوي هذه الروابط الضمائر المتصلة والمنفصلة (أنا، أنت، أنت(بكسر التاء)، هو، هي، نحن، أنتما، هما، أنتم، هم، هن، إياي، إياك، إياهما...،والضمائر المتصلة (ـي، ـك، ـه، ـها، ـنا، هما، ـكم، ـكن، ـهم، ـهنّ...) وأسماء الإشارة (هذا، هذه، هذان، هاتان، هؤلاء، ثمّة، هناك...) والأسماء الموصولة (

[1]- جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، ص 123

[2]- بهية بالعربي، الانسجام النصي في التعبير الكتابي، دراسة في اللسانيات النصية،ط01،دار التنوير،الجزائر، 2013،ص54.

[3]- نفس المرجع السابق، ص 70

الذي، التي، اللذان، اللتان...) وحروف العطف (الواو، الفاء، ثمّ...) وأدوات الشر ط (إنّ، إذا، كيفما...) وتكرار الكلمات والألفاظ[1].

وكما هو معلوم أن الاتساق يهتم بالجانب الشكلي وله عدة وسائل .

1-2-وسائل الاتساق:

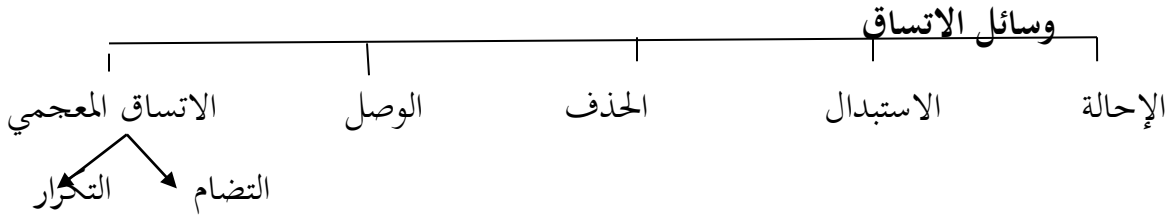

1-2-1-الإحالة:

أ: مفهومها: يستعمل الباحثان "هاليداي رقية حسن" مصطلح الإحالة استعمالا خاصا، وهو أن العناصر المحلية كيفما كان نوعها لا تكفي بذاتها من حيث التأويل ، إذ لابد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها، وتتوفر كل لغة طبيعية على عناصر لها خاصية الإحالة وهي حسب الباحثين: الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة، وتعتبر الإحالة علاقة دلالية، وهي تخضع لقيد دلالي وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه[2].

ب: أنواع الإحالة:

تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين: الإحالة المقامية والإحالة النصية، وتتفرع الثانية إلى: إحالة قبلية، وإحالة بعدية، والرسم أسفله يوضح هذا التقسيم:

[1]- بهية بالعربي، الانسجام النصي في التعبير الكتابي، ص 69

[2]- محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 16-17

النص

(إلى سابق) (إلى لاحق)

قبلية بعدية

ويمكن أن تكون عناصر الإحالة مقامية أو نصية، و إذا كانت نصية فإنّها يمكن أن تحيل إلى السابق أو اللاحق أي أنّ كل العناصر تملك إمكانية الإحالة، والاستعمال هو الذي يحدد نوع إحالتها[1].

ورغم الاختلاف الملحوظ بين نوعي الإحالة المقامية والنصية، فإن ما يعد أساسيا بالنسبة لكل حالة من الإحالة هو وجود عنصر مفترض ينبغي أن يستجاب له، وكذا وجوب التعرف على الشيء المحال إليه في مكان ما، ويذهب هالداي ورقية حسن إلى أن الإحالة المقامية تساهم في خلق النص، لكونها تربط اللغة بسياق المقام، إلّا أنّها لا تساهم في اتساقه بشكل مباشر، بينما تقوم الإحالة النصية بدور فعال في اتساق النص، ولذا يتخذها المؤلفان معيارا للإحالة، ومن ثمّ يوليانها أهمية بالغة في بحثهما[2].

ويعرف "صبحي إبراهيم" الفقي مصطلح الإحالة القبلية والذي هو أحد أنواع الداخلية بأنّه استعمال عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سابقة، في النص أو المحادثة، على سبيل المثال:

محمد ركب الدراجة، لكن عليا لم يركبها.

فالضمير "ها" يشير رجوعا إلى "الدراجة"، ولهذا أبدل الاسم بالضمير...وبعض الأفعال تمثل الوظيفة الإحالية نفسها، مثل: "محمد صلى الفجر وكذلك فعل علي".

فالفعل "فعل" يحيل رجوعا لما سبق إلى الفعل "صلى".

ومن الممكن أن تكون الإحالة بتكرار كلمة واحدة أو عبارة واحدة في جملتين متعاقبتين.

[1]- محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 17

[2]- نفس المرجع السابق، ص 17

فوظيفة الإحالة إذن هي الإشارة لما سبق من ناحية، والتعويض عنه بالضمير، أو بالتكرار، أو بالتوابع، أو بالحذف من ناحية أخرى، ومن ثمّ الإسهام في تحقيق التماسك النصي من ناحية ثالثة[1].

ويعرّف علماء اللغة مصطلح الإحالة البعدية بأنّه استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سوف تستعمل لاحقا في النص أو المحادثة،...

مثال: قوله تعالى: (قل هو اللّه أحد) فالضمير هو يحيل إلى لفظ الجلالة 'اللّه' [2].

أمّا الإحالة الخارجية (خارج حدود النص) فهي تتوقف على معرفة سياق الحال، أو الأحداث والمواقف التي تحيط بالنص، حتى يمكن معرفة المحال إليه من بين الأشياء والملابسات المحيطة بالنص.[3]

ج: أهمية الإحالة في الترابط النصي:

إنّ المتأمل للإحالة يرى أنّها هي الوسيلة الأكثر قوّة في صنع التماسك الشامل للنص وتجسيد وحدته العامة، وهي لا تقل دورا وأهمية عن بقية الوسائل، وهي تعد الوسيلة الأكثر قوة على ايجاد تماسك وترابط وصنع وحدة نصية، فالمتلقي يرى أمامه أداة تحيل إلى شيء لا بد أن يبحث عنه، إمّا فيما سبق من أجزاء في الإحالة القبلية، أو فيما هو آت في الإحالة البعدية[4].

1-2-2-الاستبدال:

الاستبدال عملية تتم داخل النص، وذلك بتعويض عنصر في النص بعنصر آخر، ويحقق الاستبدال الاستمرارية من خلال العلاقة بين المستبدل والمستبدل، أي وجود العنصر المستبدل بكسر الدال في الجملة بشكل ما في الجملة اللاحقة، ويكون الاستبدال إمّا نحوي أو معجمي، أمّا النحوي يتم بتعويض تركيب بتركيب آخر أو ما نسميه بالاستبدال الجملي، مثل:

- هل وجدت حلا لهذه المسألة؟ سؤال المعلم.

---

[1]- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص 39

[2]- نفس المرجع السابق، ص 40

[3]- نفس المرجع السابق، ص 41

[4]-أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ص 59-60

- ذلك ما كنت أفكر فيه، جواب التلميذ.

فهنا حلّ العنصر (ذلك) محل قول بأكمله (هل وجدت حلا لهذه المسألة؟)

والاستبدال المعجمي هو استبدال اسمي أو فعلي، والاسمي يكون التعويض فيه اسما، ومثاله:

-سيارتي قديمة يجب أن أشتري أخرى جديدة، فكلمة (أخرى) عوضت كلمة (سيارة) وحلت محلها مما زاد في تماسك الجملة الأولى.

والاستبدال الفعلي، يكون التعويض فيه (فعل)، ومثاله:

- لم يراجع التلميذ درسه، هذا الفعل أغضب أمه، فالفعل (لم يراجع) عوض ب(هذا الفعل) وحل محله[1].

1-2-3-الحذف: (ellipse)

يعد الحذف من القضايا المهمّة التي عالجتها البحوث النّحوية والبلاغية والأسلوبية بوصفه انحرافا عن المستوى التعبيري العادي، ويستمد الحذف أهميته من حيث أنّه لا يورد المنتظر من الألفاظ، ومن ثمّ يفجر في ذهن المتلقي شحنة توقظ ذهنه، وتجعله يفكر فيما هو مقصود، ويتحدد الحذف بأنّه علاقة تتم داخل النص فمعظم أمثلته تبيّن أن العنصر المحذوف موجود في النص السابق مما يعني أن الحذف ينشأ علاقة قبلية، ولا يختلف الحذف عن الاستبدال إلّا بكونه استبدال بالصفر[2] ويعرفه "دي بوجراند" بأنّه استبعاد العبارات السطحية لمحتواها المفهومي بواسطة العبارات الناقصة، وأطلق عليه تسمية الاكتفاء بالمبنى العدمي[3].

والحذف الذي يتكلم عنه هنا لا يعد عيبا وإنّما يساعد على اتساق النص وجعله أكثر جمالية

أنواع الحذف:

أ:الحذف الاسمي: (Nominal Ellipsis)

ويقصد به حذف اسم داخل المركب الاسمي، مثل:

-أي قميص ستشتري؟

---

[1]- ينظر بهية بلعربي، الانسجام النصي في التعبير الكتابي، ص 70.

[2]- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية، ص 106.

[3]- دي بوجراند النص والخطاب والإجراء، ص .21

– هذا هو الأفضل ، أي هذا القميص.

ب:الحذف الفعلي: (Verbal Ellipsis)

أي أنّ المحذوف يكون عنصرا فعليا مثل:

–ماذا كنت تنوي؟

–السفر الذي يمتعنا برؤية مشاهد جديدة، والتقدير: أنوي السفر...

ج:الحذف داخل شبه الجملة:Clausal Ellipsis

كم ثمن هذا القميص؟ خمسة جنيهات[1].

فنلاحظ أنّه حدث حذف فعلي في الجواب، حيث كان من المفترض أن نقول (ثمن القميص خمسة جنيهات).

1-2-4-الوصل: (Conjonction)

إنّه تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منتظم، معنى هذا أنّ النص عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطيا، ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النص، ولما كانت وسائل الربط في إطار الوصل فقد فرّع الباحثان هالداي ورقية حسن هذا المظهر إلى إضافي، وعكسي، وسببي، وزمني[2].

أ:الوصل الإضافي:

يتم الربط بواسطة الأداتين 'الواو' و 'أو' وتندرج ضمن المقولة العامة للوصل الإضافي علاقات أخرى مثل التمثيل الدلالي التحقق في الربط بين الجمل من نوع المثل... وعلاقة الشرح بأعني وعلاقة التمثيل متجسدة في تعابير مثل: نحو، مثلا[3].

[1]– أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 127.

[2]–محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 23.

[3]– محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، 27

ب:الوصل العكسي:

ويقصد به على عكس ما هو متوقع، ويتجسد هذا النوع من الوصل بتعابير مختلفة مثل: لكن، وغير أن، وهذه التعابير تفيد الاستدراك[1].

ج:الوصل السببي:

يمكننا من ادراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر، ويعبّر عنه بعناصر مثل:

(therefore ; hence ;thus ;so)...وتندرج ضمنه علاقات خاصة كالنتيجة والسبب والشرط...وهي كما نرى علاقات ذات علاقة وثيقة بعلاقة عامة هي السبب والنتيجة[2].

د:الوصل الزمني:

وهو علاقة بين أطروحتي جملتين متتابعتين زمنيا، وأبسط تعبير عن هذه العلاقة هو: then

فإذا كانت وظيفة هذه الأنواع المختلفة من الوصل متماثلة (نقصد بالوظيفة الربط بين المتواليات المشكلة للنص) فإنّ معانيها داخل النص مختلفة، فقد يعني الوصل تارة معلومات مضافة إلى معلومات سابقة أو معلومات مغايرة للسابقة أو معلومات (نتيجة) مرتبة عن السابقة (السبب)، إلى غير ذلك من المعاني، ولأنّ وظيفة الوصل تقوية الأسباب بين الجمل وجعل المتواليات مترابطة متماسكة فإنّه لا محالة يعتبر علاقة اتساق أساسية في النص[3].

1-2-5-الاتساق المعجمي:Lexical cohesion

يعد آخر مظهر من مظاهر اتساق النص إلّا أنّه مختلف عنها جميعا، إذ لا يمكن الحديث في هذا المظهر عن العنصر المفترض بكسر الراء والعنصر المفترض بفتح الراء كما هو الأمر سابقا، ولا عن وسيلة شكلية (نحوية) للربط بين عناصر في النص.

وينقسم الاتساق المعجمي في نظر الباحثين إلى قسمين:

---

[1]- محمد خطابي، لسانيات النص مدخلٌ إلى انسجام الخطاب، ص 28.

[2]-محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 23.

[3]-نفس المرجع السابق، ص 24.

أ-التكرير (Reiteration)

ب-التضام (collocation)

أ: التكرير: وهو شكل من أشكال الاتساق المعجمي التي تتطلب إعادة عنصر معجمي أو وجود مرادف له أو شبه مرادف، ويطلق البعض على هذه الوسيلة 'الإحالة التكرارية'، وتتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد، وهذا التكرار في ظاهر النص يضع ترابطا بين أجزاء النص بشكل واضح[1].

والتكرار المعجمي يكون بإعادة الكلمات أو التعبيرات نفسها، وهو من أكثر أنواع التكرار بروزا ووضوحا، ومن أمثلة ذلك هذا النص للدكتور سعد الدين الخادم، الذي يتحدث في موقف ارتباك ووضع حرج إلى امرأة وابنها:

إنّ زوجك... إن زوجك الآن... ما الذي يمكنني أن أقوله لكم...إنّ زوجك في أشدّ الحاجة إليكم، إنّه يحتاج إليكم أكثر من أي وقت مضى...إنّه مازال... بل إنّه... نعم، إنّه يحتاج إليكم... يجب أن تبقوا إلى جواره... ابقوا إلى جواره هذه المرة... إنّها المرة الأخيرة.

نلاحظ في هذا النص كثرة حالات التكرر، وفقدان بعض مكونات النص هنا، ومن ذلك تعبير (إنّ زوجك) الذي تتكرر ثلاث مرات، وأيضا تكرر تعبير (إنه يحتاج إليكم)[2].

وهناك عامل سياقي آخر يستدعي التكرر هو الحاجة إلى التغلب على مقاطعة شخص آخر لحديثه بكلام غير ذي صلة وإلى متابعة إنتاجه للنص، كما في المثال من نجيب محفوظ:

الزوجة: أنعش فؤادك.

الزوج: لن يكفي الاحتياطي كله لبناء دور واحد جديد.

الزوجة: أنعش فؤادك يا عزيزي.

---

[1]-أحمد عفيفي، اتجاه جديد في الدرس النحوي، 106.

[2]-روبرت دي بوغراند لفغانغ دريسلر، مدخل إلى علم لغة النص، ط 01، 1996 م، دار الكتاب، د ب، ص 81.

الزوج: وماذا يعني دور جديد واحد في فندق قديم.

الزوجة: أنعش فؤادك ألا تسمعني؟

الزوج: والأساس القديم لن يحتمل مزيدا من الأوار.

الزوجة: ألا تريد أن تنعش فؤادك؟

الزوج: أرى الفنادق الجديدة فتقتلني الحسرة.

الزوجة: يلزمك قدر من الاسترخاء. فانعش فؤادك[1].

نلاحظ في هذا الحوار أن الزوجة تقاطع زوجها في كل مرة وتكرر عبارة (أنعش فؤادك) خمس مرات.

ب–التضام:

وهو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك، ولشرح التضام وفهمه فهما علميا دقيقا، حسب ما ذهب إليه هالداي ورقية حسن، فلا بد لنا من ادراك العلاقة النسقية التي تحكم هذه الأزواج في خطاب ما هي إلّا علاقة التعارض، مثلما هو الأمر في أزواج كلمات مثل: ولد، بنت، طلس، وقف، أحب، كره، الجنوب، الشمال، أمر، خضع... الخ[2].

إضافة على علاقة التعارض هناك علاقات أخرى مثل: الكل، الجزء، أو ارجاع هذه الأزواج إلى علاقة واضحة تحكمها ليس أمرا هينا، هذا إذا كان ممكنا، مثال الأزواج التالية:

المحاولة، النجاح، المرض، الطبيب، النكتة، الضحك[3].

ثانيا: الانسجـــام:

1–مفهومه:

أ:لغة: جاء في لسان العرب "لابن منظور" سجمت العين والسحابة، الماء تسجمه سجما وسجوما وسجمانا، وقطران الدمع وسيلانه قليلا كان أو كثيرا، والعرب تقول: دمع ساجم، ودمع مسجوم: سجمته

[1]–روبرت دي بوغراند لفغانغ دريسلر، ص 82.

[2]–بن يحيى ناعوس، تحليل الخطاب في ضوء لسانيات النص، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في لسانيات النص، جامعة وهران، 2012–2013، ص 51.

[3]–بن يحيى ناعوس، تحليل الخطاب في ضوء لسانيات النص، ص 51.

العين سجمان، وقد أسجمته وسجّمته، والسجم: الدمع، وأعين سجوم سواجم[1] أي أنّ معاني الانسجام تدور حول السيلان والقطران.

ب:اصطلاحا:

إذا كان الاتساق يستند إلى التماسك النصي اللغوي الظاهري، ويتحقق بترابط الجمل وتماسك المتواليات الصغرى، فإنّ الانسجام يعتمد على عمليات ضمنية غير ظاهرة، يوظفها المتلقي لبناء النص وإعادة انسجامه، ولا يخص مفهوم الانسجام الذي وضعه بوغراند المستوى اللساني، بل يتعلق بتنظيم التمثلات المشكلة للعالم الذي يقيمه النص[2].

ويمكن التمييز بين الاتساق والانسجام، فالأوّل يرتبط بالروابط اللغوية التركيبية الظاهرة، مثل: الضمائر، وأسماء الإشارة، وحروف العطف، والأسماء الموصولة، والتكرار،... في حين، يستند الانسجام إلى مجموعة من العمليات الضمنية الخفية التي تسعف المتلقي في قراءة النص وبناء انسجامه، مثل: التغريض ، والمشابهة، والأطر، والتأويل، والمعرفة الخلفية...

ومن هنا فالانسجام مفهوم عام، بينما الاتساق مفهوم خاص، ويترتب على هذه المقارنة "أنّ الانسجام أعم من الاتساق، كما أنه يغدو أعمق منه بحيث يتطلب بناء الانسجام من المتلقي، صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص وتولده[3].

ويمكن أن نسمي نص منسجما بالنسبة إلى تأويل معطى إذا كانت العلاقة الداخلية في النص الذي منعت له (تلك العلاقة) تحتوي الظهور الصريح أو المتوقع لكل حالات الأشياء في حصيلة نهائية للتأويل [4]

---

[1]-ابن منظور، لسان العرب، ص 326.

[2]-جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ط 01، 2015 م، الألوكة، ص 75.

[3]-جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ص76.

[4]-نفس المرجع السابق، ص 80.

يعتبر فان ديك أن تحليل الانسجام يحتاج إلى تحديد نوع الدلالة التي ستمكننا من ذلك، وهي دلالة نسبية، أي أننا لا نؤول الجمل و القضايا السابقة عليها، فالعلاقة بين الجمل محددة باعتبار التأويلات النسبية[1].

ويرى محمد خطابي أنّ الانسجام أعم وأعمق من الاتساق فهو يتطلب من المتلقي صرف الاهتمام عن جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص وتولده[2].

والانسجام يتضمن حكما عن طريق الحدس والبديهة، وعلى درجة من المزاجية حول الكيفية التي يشتعل بها النّص، فإذا حكم قارئ على نص ما بأنّه منسجم فلأنّه عثر على تأويل يتقارب مع نظرته للعالم، لأنّ الانسجام غير موجود في النّص فقط، ولكنّه نتيجة ذلك التفاعل مع مستقبل محتمل[3].

1-1-مبادئ الانسجـام:

1-1-1-السياق وخصائصه:

لم تكن اللسانيات النصية وحدها من اهتم بالسياق بل كان محور اهتمام اللسانيات بصفة عامة "إذ يعني مصطلح السياق التركيب الذي ترد فيه الكلمة، ويسهم في تحديد المعنى المتصور لها[4].

ويذهب براون ويول كإطار عام، إلى أنّ محلل الخطاب ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار السياق الذي يظهر فيه الخطاب (والسياق لديهما يتشكل من المتكلم/ الكاتب، والمستمع/ القارئ، والزمان والمكان)، لأنّه يؤدي دورا فعّالا في تأويل الخطاب، بل كثيرا ما يؤدي ظهور قول واحد في سياقين مختلفين إلى تأويلين مختلفين. وفي هذا الصدد يرى مايس أنّ للسياق دورا مزدوجا إذ يحصر مجال التأويلات الممكنة ويدعم التأويل المقصود[5].

خصائص السياق:

وفي رأي هايمس أنّ خصائص السياق قابلة للتصنيف إلى مايلي:

أ: المرسل: وهو المتكلم أو الكاتب الذي ينتج القول.

---

[1]-محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص35.

[2]-نفس المرجع السابق، ص 05.

[3]-نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص 92.

[4]-فطومة لحمادي، محاضرة السياق والنص استقصاء دور السياق في تحقيق التماسك النصي، جامعة محمد خيضر، بسكرة (الجزائر)، 2008، ص 04.

[5]-محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 52.

ب: المتلقي: وهو المستمع أو القارئ الذي يتلقى القول.

ج: الحضور: وهم مستمعون آخرون يساهم وجودهم في تخصيص الحدث الكلامي.

د: الموضوع: وهو مدار الحدث الكلامي.

هـ: المقام: وهو زمان ومكان الحدث التواصلي، وكذلك العلاقات الفيزيائية بين المتفاعلين بالنظر إلى الإشارات والإيماءات وتعبيرات الوجه...

و: القناة: كيف تم التواصل بين المشاركين في الحدث الكلامي: كلام، كتابة، إشارة...

ز: النظام: اللغة أو اللهجة أو الأسلوب اللغوي المستعمل.

ح: شكل الرسالة: ما هو الشكل المقصود: دردشة، جدال، عظة، خرافة، رسالة غرامية...

ط: المفتاح: ويتضمن التقويم: هل كانت الرسالة موعظة حسنة، شرحا مثيرا للعواطف...

ي: الغرض: أي أن ما يقصده المشاركون ينبغي أن يكون نتيجة للحدث التواصلي[1].

1-1-2-موضوع الخطاب:

يختزل موضوع الخطاب وينظم ويصنف الإخبار الدلالي للمتتاليات ككل، تلك هي وظيفة موضوع الخطاب الذي يعد بنية دلالية بواسطتها يصف فان ديك انسجام الخطاب، وبالتالي يعتبر أداة إجرائية حدسية بها تقارب البنية الكلية للخطاب. لكن إذا بحثنا عن الوضوح والدقة متسائلين: ما هو موضوع الخطاب فإننا لن نجد إجابة دقيقة عما يعنيه، ويعتبر فان ديك نفسه بأنّ هذا المفهوم فضفاض[2].

1-1-3-ترتيب الخطاب:

يسميه فان ديك الترتيب العادي للوقائع والمتالية: وهو العلاقات التي تحكم هذا الترتيب، وهي علاقات تخضع لمبادئ معرفية تتمثل فيما يلي:

-العام- الخاص، الكل_ الجزء، الكبير_ الصغير، الخارج_ الداخل، المالك_ المملوك.

---

[1]-محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 53.

[2]-نفس المرجع السابق، ص 42.

ويمكن أن نقدم كمثال عن علاقة العام_ الخاص، المثال التالي:

إنّها ترى هاري ديوك، إنّها ترى كتفيه القويتين.

ويذهب "**ديك**"Dijk إلى أنّنا نرى عادة الشيء قبل أجزائه، كما أننا نرى الشيء الكبير قبل الصغير إلّا أنّ الترتيب الخاضع بدوره لهذه العلاقات يمكن أن يحدث فيه تغيير ما، إذ يمكن أن يفسر شيء خاص بشيء عام، مثلا:

تأخر بيتر مرة أخرى، لم يحدث أن حضر أبدا في الوقت المحدد، كما يمكن أن يتقدم المملوك على المالك أو الجزء على الكل...، ويتم ذلك لأغراض ومقاصد يهدف المتكلم/ الكاتب إلى تحقيقها...[1]

وهكذا يتضح أنّ الترتيب يقوم بدور أساسي في انسجام الخطاب، وكلما حدث تغيير في الترتيب دون أن يحقق أغراضا معينة، محددة سلفا، كان الخطاب غير منسجم من حيث إغفاله للعلاقات السابقة الذكر، أي العام_ الخاص[2].

1-1-4-مبدأ التشابه:

إنّ مبدأ التشابه اعتمادا على التجارب السابقة للمتلقي، عامل من عوامل انسجام النص، واتساقه، لأنّ القارئ الذي تعود على تحليل النصوص، وتحديد الأجناس والأنواع الأدبية والأشكال الفنية، حيث تراكمت لديه مجموعة من التجارب والعادات، يستطيع بكل سهولة، أن يقارب الخطابات ويجنسها اعتمادا على تجارب متشابهة. وهكذا فإنّ مبدأ التشابه يقوم بدور كبير في التحليل وتأويل النصوص، استنادا إلى التجارب السابقة، والنصوص المستضمرة في الذاكرة اللاوعية للقارئ. إذا، 'يعد مبدأ التشابه، من هذا المنطلق، أحد ' الإشكاليات الأساسية التي يتبناها المستمعون والمحللون في تحديد التأويلات في السياق' على أنّه لا ينبغي أن يفهم من هذا أن مبدأ التشابه[3].

---

[1]-محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 39.

[2]-محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 40.

[3]-جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ص87.

فلتحقيق الانسجام، لابد من مراعاة السياق، ومبدأ التأويل المحلي، المبني على تعدد التجارب السابقة وتراكمها لدى القارئ، مع اكتساب عادات ومفاهيم وتصورات وتقنيات منهجية، تسمح بتطبيقها على نصوص جديدة قصد تأويلها على أنّها خطابات منسجمة[1].

1-1-5-مبدأ التأويل المحلي:

هو مبدأ تقييد للتأويل لدى القارئ أثناء تفاعله مع الخطاب، في إطار سياقه التواصلي، إذ ليس من المعقول أن يكون التأويل لدى المستمع أكثر مما يستحقه السياق التفاعلي للخطاب. ومن ثم، فإنّ مبدأ التأويل المحلي ليس إلّا جزءا من استراتيجية عامة وهي 'التشابه' بحيث أن تقييد تأويلنا ليس مرتبطا فقط بطبيعة الخطاب وبسلامة تأويله وإنّما تمليه أيضا، بشكل من الأشكال تجربتنا السابقة في مواجهة نصوص ومواقف سابقة تشبه من قريب أو من بعيد، النص أو الموقف الذي نواجهه حاليا، وتشمل هذه الاستراتيجيتين (مبدأ التأويل المحلي، ومبدأ التشابه) استراتيجية أعم منهما وهي معرفة العالم، يعني هذا أنّ فهم النص وتفسيره مرتبطان باستحضار السياق النصي ومبدأ التأويل المحلي[2].

1-1-6-الترابط:

يجعل "فان ديك" الترابط مظهراً من مظاهر الانسجام حيث يستعمل مفهوم الترابط إلى العلاقة بين الجمل، ولما كانت الجملة مقولة تركيبية والترابط علاقة دلالية فقد الباحث الحديث عن العلاقة بين قضيتي (أو قضايا) جملة ما أو جمل ما .

ولكي يوضح بشكل ملموس، ما يعنيه بالترابط أعطى ثلاثة أمثلة يجمعها قاسم مشترك واحد (المقبولية أو عدمها) وهي:

-جون أعزب، فهو إذن غير متزوج.

-جون أعزب، وإذن فقد اشترى كثيرا من الأسكونات.

---

[1]-جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ص87.

[2]-جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ص 88.

-جون أعزب، وإذن فأمستردام هي عاصمة هولاند.

فالجملة الألى مقبولة والثانية أقل مقبولية والثالثة غير مقبولة[1].

1-1-7-التغريض:

يعرّف "براون ويول" الثيمة بأنّها "نقطة بداية قول ما" ولما كان الخطاب ينتظم على شكل متتاليات من الجمل متدرجة لها بداية ونهاية فإنّ هذا التنظيم، يعني الخطية، سيتحكم في تأويلات الخطاب، بناء على أن ما يبدأ به المتكلم أو الكاتب سيؤثر على تأويل ما يليه، وهكذا فإنّ عنوانا ما سيؤثر على تأويل النص الذي يليه، كما أنّ الجملة الأولى من الفقرة الأولى لن تقيد فقط تأويل الفقرة، وإنّما بقية النص أيضا، بمعنى أنّنا "نفترض أنّ كل جملة تشكل جزءا من توجيه متدرج متراكم يخبرنا عن كيفية إنشاء تمثيل منسجم[2].

ويستعمل باحث آخر مفهوما أعم وهو مفهوم البناء الذي يحدده كرايمس على النحو التالي: "كل قول، كل جملة، كل فقرة، كل حلقة، وكل خطاب، أو نقطة بدايته، مع اختلاف فيما يعتبر نقطة بداية حسب تنوع الخطابات، وإن شئنا التوضيح قلنا إنّ في الخطاب مركز جذب يؤسسه منطلقه وتحوم حوله بقية أجزائه وطرق التغريض متعددة نذكر منها:

تكرير اسم الشخص، واستعمال ضمير محيل إليه، تكرير جزء من اسمه، استعمال ظرف زمان يخدم خاصية من خصائصه أو تحديد دور من أدواره في فترة زمنية[3].

وهناك إجراء آخر يتحكم في تغريض الخطاب وهو العنوان، ولكن "براون ويول" على خلاف كثير من الباحثين، لا يعتبران العنوان موضوعا للخطاب وإنّما هو أحد التعبيرات الممكنة عن موضوع الخطاب، ووظيفة العنوان هي أنّه وسيلة خاصة قوية للتغريض، ويعتبرانه كذلك لأنه يثير لدى القارئ توقعات قوية حول ما يمكن أن يكونه موضوع الخطاب، بل كثيرا ما يتحكم العنوان في تأويل المتلقي[4].

---

[1]-بن يحيى ناعوس، تحليل الخطاب في ضوء لسانيات النص، ص 62.

[2]-محمد خطابي، لسانيات مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 59.

[3]-محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 59

[4]-نفس المرجع السابق، 60

1-2-عمليات الانسجام:

1-2-1-المعرفة الخلفية:

إنّ المستمع/ القارئ، حين يواجه خطابا ما لا يواجهه وهو خاوي الوفاض وإنّما يستعين بتجاربه السابقة، بمعنى أنّه لا يواجهه وهو خالي الذهن، فالمعروف أنّ معالجته للنص المعاين تعتمد، من ضمن ما تعتمده، على ما تراكم لديه من معارف سابقة تجمعت لديه كقارئ متمرس قادر على الاحتفاظ بالخطوط العريضة للنصوص (والتجارب) السابق له قراءتها ومعالجتها. لنأخذ على سبيل المثال قارئا يواجه نصا جاهليا (منسوبا إلى شاعر جاهلي)، فالمفترض أنّ هذا القارئ له اطلاع سابق على مجموعة من النصوص الشعرية عموما وعلى نصوص جاهلية خصوصا، هذا بالإضافة إلى اطلاعه على تصنيفات النقد القديم ، الشعر الجاهلي إلى مديح وهجاء...أضف إلى هذا كله ما تراكم لدى القارئ المعني من المعلومات المتعلقة بقضايا الشعر الجاهلي، ونحن نعتقد أنّ القارئ الذي تجمع لديه هذا الكم الهائل من المعلومات لا يواجه النص الجاهلي وهذه المعلومات غائبة عن ذاكرته بل يفعل ذلك وهي ماثلة في ذهنه[1].

1-2-2-الأطر:

وضع نظرية الأطر هذه "مينسكي"، وهي كمثيلاتها طريقة تمثل بها المعرفة الخلفية، ويذهب هذا الباحث إلى أنّ معرفتنا مخزنة في الذاكرة على شكل بنيات معطيات، يسميها (الأطر) نتمثل وضعيات جاهزة، وقد حدد مينسكي الطريقة التي تستعمل بها الأطر على نحو خاص، فحين يواجه شخص ما وضعية جديدة، فإنّه يختار من الذاكرة بنية تسمى إطارا. وتعد الأطر تمثيلات نموذجية جاهزة لوضعية ما بحيث أن المتلقي لا يحتاج أن صادف كلمة مثل "منزل" في خطاب ما، أن يذكر بأن لهذا المنزل سقفا وبابا، إلخ، باعتبار أنّ هذه المعلومات جاهزة لديه[2].

---

[1]-محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 61.

[2]-بن يحي ناعوس، تحليل الخطاب في ضوء لسانيات النص، ص 69.

1-2-3-الخطاطة:

اعتبرت الخطاطات في البداية "بنيات معرفية تضم توجيهات حتمية تهيأ المجرب لتأويل تجربة ما بطريقة ثابتة، وكمثال على ذلك الأحكام العنصرية المسبقة التي يصدرها جنس بشري آخر بناء على خطاطة موجودة سلفا من أفراد ذلك الجنس.

والمثال الأقرب إلينا هو صورة العربي التي تشكلت لدى الأمريكيين، ومن ضمن مكوناتها أن العربي إنسان جاهل، كسول، إرهابي، لا منطلق يحكم افعاله، متهتك.[1]

[1]-نفس المرجع السابق، ص 69.

الفصل الثاني: جانب تطبيقي حول الاتساق والانسجام في كتاب الأيام لطه حسين

أولا: الاتساق:

سبق وأن تطرقنا في الفصل الأول إلى مفهوم الاتساق الذي حظي باهتمام النصانيين، والذي يشتمل على عدة وسائل، (وغرضنا في هذا المبحث هو محاولة دراسة الاتساق في كتاب الأيام لطه حسين)، عبر اختيارنا لبعض النماذج،وهي كالآتي:

1-الإحالة: وتنقسم الإحالة إلى مقاميه ونصية كما أشرنا سابقا، والنصية ينقسم بدورها أيضا إلى قبلية، وبعدية.

1-1-الإحالة المقامية (إحالة إلى خارج النص):

مثال 01: "وكان صاحبنا إذا بلغ أعلى السلّم استقبل الهواء الطلق بوجهه"[1]، فهنا ضمير المتكلم (نحن) في كلمة (صاحبنا) إحالة إلى خارج النص.

مثال 02:مالي أراك محزونا كئيبا، وقد كنت أقدر أن أراك اليوم أشدّ ما تكون ابتهاجا وإشراقا... ألا يسرّك أن تعود إلى فرنسا؟[2].

تظهر الإحالة في هذا المثال من خلال ضمير المخاطب (أنت) في كلمة (أراك) وكلمة (يسرّك).

فالإحالة المقامية كما أشرنا سابقا تساهم في خلق النص، لكنها لا تساهم في اتساقه بشكل مباشر، وتتم باستعمال ضمائر المتكلم والمخاطب.

1-2-الإحالة النصية (إحالة داخل النص):وتنقسم إلى قسمين: إحالة قبلية وإحالة بعدية.

أ: الإحالة القبلية:

مثال01 : وبدأت الجامعة البرّ بوعدها، فقرّرت ضمّ الفتى إلى بعثتها بباريس[3].

يتضح من خلال المثال أنّ الإحالة القبلية تشير إلى عنصر سبق ذكره في النص، وهنا ساهمت ضمائر الملكية (ها، وت، وها) في اتساق النص، وكلها تعود على عنصر سابق وهو (الجامعة).

[1]-طه حسين، الأيام، دار الهدى، الجزائر، د ط، 2010، ص 74.

[2]-نفس المرجع السابق، ص 244.

[3]-نفس المرجع السابق، ص 222.

مثال 02: "وللناس مذاهبهم المختلفة في التخفف من الهموم والتخلّص من الأحزان، فمنهم من يتسلّى عنها بالقراءة، ومنهم من يتسلى عنها بالرياضة، ومنهم من يتسلى عنها بالاستماع للموسيقى والغناء، ومنهم من يذهب إلى غير هذه المذاهب كلها"[1].

فمن خلال المثال نلاحظ أن هناك عدة إحالات وتعود أغلبها على (الناس) كالضمير (هم) مثلا يعود على الناس.

ب: الإحالة البعدية:

وهي تختلف عن الأولى بحيث يأتي العنصر المحيل أولا ليشير إلى ما سوف يأتي لاحقا.

مثال: وبفضل **هذا** الرفيق محمود سليمان رحمه الله خطا الفتى في درس الفرنسية خطوات بعيدة[2].

فاسم الاشارة (هذا) في المثال يعود على عنصر لاحق وهو (الرفيق) وبهذا يكون قد ساهم في اتساق النص وتماسكه.

مثال 02:

هو الأستاذ ليثمان قد أقبل يتحدث إلى الطلّاب عن اللغات...[3].

فالإحالة واضحة في هذا المثال، حيث يشير ضمير الغيبة (هو) إلى عنصر لاحق وهو (الأستاذ)، فضمائر الغيبة مثلها مثل أسماء الإشارة تساهم في اتساق النص وتماسكه.

2-الاستبدال: وهو عملية تتم داخل النص كما سبق ذكره ويتم بتعويض عنصر في النص بعنصر آخر، وهو ينقسم إلى ثلاثة أنواع:

2-1-الاستبدال الاسمي:

مثال 01: "وقد لزم الفتى (غرفته) (تلك) منذ دخل السفينة إلى أن خرج منها، ولم يذهب إلى (غرفة المائدة)، وكيف يذهب (إليها) وهو لا يحسن الحركة في السفينة التي لا تستقر"[1].

---

[1]-طه حسين، الأيام، ص 05

[2]-نفس المرجع السابق، ص 207.

[3]-نفس المرجع السابق، ص 198.

فهنا كلمة (تلك) في الجملة الأولى عوضت كلمة (غرفته) وحلّت محلّها، وكذلك في الجملة التي تليها نلاحظ أنّ كلمة (إليها) عوّضت كلمة (غرفة المائدة) وحلّت محلها، مما زاد في تماسك الجملة التي قبلها.

2-2-الاستبدال الفعلي:

مثال: فإذا أصبحتم أغنياء فاستأنفوا ما أقدمتم عليه من خير، وما أراكم تفعلون يومئذ، فستعرفون قدر المال[2].

فالفعل (استأنفوا) عوّض بالفعل (تفعلون)، فالاستبدال الفعلي يكون المستبدل فعلا.

2-3-استبدال قولي: حيث يحل عنصر محل قول بأكمله.

مثال: "وأكبر ظنّه أنّ هذا الوقت كان يقع من ذلك اليوم في فجره أو في عشائه، يرجّح (ذلك) لأنّه يذكر أنّ وجهه تلقّى في ذلك الوقت هواء فيه شيء من البرد الخفيف الذي لم تذهب به حرارة الشمس"[3].

فكلمة (ذلك) في المثال استبدلت بقول بأكمله، وحلّت محلّه، فقد جاءت محل (كان يقع منذ ذلك اليوم في فجره أو في عشائه)، فقد ساهم الاستبدال هنا في اتساق النص وتماسكه، لأنّ العلاقة بين العنصر المستبدل والمستبدل منه علاقة قبلية بين عنصر سابق(القول)، وعنصر لاحق له هو كلمة (ذلك) في المثال، كما يساهم الاستبدال أيضا في تحقيق الاستمرارية فنلاحظ أنّ القول مستمر في كلمة (ذلك)، وكذلك في المثال الأول كلمة غ(غرفة) مستمرة في كلمة (تلك)، و(غرفة المائدة) مستمرة في كلمة (إليها)، وفعل الاستئناف مستمر في (ما أراكم تفعلون) يساهم الاستبدال إذن في اتساق النص بحيث أنّه في المثال الأول لا يمكن فهم كلمة (تلك) وكلمة (إليها) إلّا بالعودة إلى ما قبلها، أي أنّ هناك معلومة سابقة تمكّن من تأويل هذه العناصر المستبدلة بفتح الدال وفهم المعنى المقصود.

---

[1]-طه حسين، الأيام، ص228.

[2]-نفس المرجع السابق، ص 240.

[3]-نفس المرجع السابق، ص 11.

3-الحذف:

لا يخفى علينا أنّ الحذف علاقة تتم داخل النص، وعلاقته قبلية وهو يشبه الاستبدال إلّا أنّه لا يترك أثرا في النص، والحذف أنواع اسمي وفعلي وقولي:

أ: الحذف الاسمي:

مثال 01: "قال الفتى: هو الآن أعزل ولكنه سيجد السلاح غدا.

قال سعد: وأين يجده؟

قال الفتى: إنّ الذين يهربون لنا الحشيش يستطيعون أن يهرّبوا لنا الأسلحة"[1].

نلاحظ أنّ هناك حذف اسمي في قول سعد حيث حذف كلمة (السلاح) وترك قرينة تدل عليه وهي الضمير (ضمير الغائب في كلمة يجده).

مثال 02: "فعرضت هذا الكلام على بعض الصديق ليقرأه ويشير عليّ فيه، أيصلح للنشر أم لا يصلح"[2].

نلاحظ من خلال المثال أنّ هناك حذف، حيث حذف الجار والمجرور (للنشر) إلّا أنّ هذا الحذف لم يحدث خللا بل على العكس فقد زاد من تماسك النص.

ب: الحذف الفعلي:

مثال 01:"والحق أنّه لا يفكّر في الأحداث ولا في الخطوب، ولا في أول المغامرة ولا آخرها، وإنّما شغل بزيّه الجديد ساعة وبعض ساعة، ثمّ شغل باضطراب السفينة بعد ذلك، فلم يفرغ منه إلّا حين أتمّت السفينة رحلتها إلى مارسيلينا ذات مساء بعد ثمانية أيام طوال حافلة بالفزع والرّوع والضيق"[3].

الواضح أنّ المثال يتضمّن عدّة محذوفات والأصل في المثال أن يكون على النحو الآتي:

---

[1]-طه حسين، الأيام، ص 279

[2]-نفس المرجع السابق، ص 5

[3]-طه حسين، الأيام، ص 228.

والحق أنّه لا يفكّر في الأحداث ولا (يفكّر) في الخطوب، ولا (يفكّر) في أوّل المغامرة ولا (يفكّر) في آخرها، وإنّما شغل بزيّه الجديد ساعة وبعض ساعة، ثم شغل باضطراب السفينة بعد ذلك، فلم يفرغ منه إلّا حين أتمّت السفينة رحلتها وانتهت به إلى مارسيلينا ذات مساء بعد ثمانية أيام طوال حافلة بالفزع و (حافلة) بالرّوع و (حافلة) بالضّيق.

يتضح لنا من خلال المثال أنّه حدث حذف فعلي في بداية النص، حيث حذف الفعل (يفكّر) مرات عدّة، وكذلك حدث حذف اسمي في نهاية النص، حيث حذفت كلمة (حافلة) مرتين.

مثال 02:

"قال الرئيس للفتى: هل أفطرت؟

قال الفتى: نعم.

قال الرئيس: فأتمم هذا الكوب الذي شربت نصفه لتحصل لك البركة"[1].

إنّ القارئ لن يلاحظ أنّ هناك حذفا إذا قرأ المثال في عجالة، لكن لو تأمّلنا المثال سنجد فيه عدة محذوفات، فقد حذف الفعل (أفطرت) في جواب الفتى حين قال نعم، وكذلك في جواب الرئيس نجد أنّه حصل حذف حيث أنّه أفطر وشرب نصف الكوب وترك نصفه الآخر.

الحذف في شبه الجملة:

مثال: "قال له سيّدنا: وكم إذا أردت أن تقرأ القرآن مرّ كلّ أسبوع، فكم تقرأ من جزء في كلّ يوم؟ فكّر الصبيّ قليلا ثم قال: ستّة أجزاء"[2].

نلاحظ من خلال المثال أن هناك حذف في جواب الصبيّ، حيث كان من المفترض عليه أن يقول: (أقرأ) ستّة أجزاء (في كلّ يوم).

[1]–طه حسين، الأيام، ص 184.

[2]–نفس المرجع السابق، ص 27

4-الوصل:

4-1-الوصل الإضافي:

مثال 01: وكان يسمع أنباء المسارح **و** معاهد الموسيقى **واللّهو**، **و**كانت نفسه ربّما نازعته إلى بعض هذه المسارح ليسمع هذه القصة **أو** تلك، **ولكنّه** كان يردّ نفسه في يسر إلى القناعة **والرضى**[1].

مثال 02: كان يبحث عن مقطوعة يريد أن يتمّها أو بيت يريد أن يفسّره، أو لفظ يريد أن يحقّقه، أو حديث يريد أن يصحّح الرأي فيه[2].

نلاحظ في المثال أنّ الوصل ساهم في اتساق النص من خلال الأداتين (الواو والتي وردت بكثرة في المثال الأول) و(أو التي تظهر في المثال الثاني).

4-2-الوصل العكسي: يتم عن طريق أدوات التعارض أو التقابل وهي: "لكن"، "رغم"، "ذلك"، "بل"، "غير أنّ"[3].

مثال 01: بل هي لا تفسد العقول وحدها، ولكنها تفسد الذوق أيضا[4].

نلاحظ من خلال المثال أن هناك تماسكا بين الجملتين وذلك من خلال الربط بينهما بواسطة الأداة "لكن" التي ساهمت بشكل فعّال في اتساق وتماسك العبارتين.

مثال 02: "ثمّ يرجّح ذلك لأنّه يكاد يذكر أنّه حين تلقّى هذا الهواء وهذا الضياء لم يؤنس من حوله حركة يقظة قوية"[5].

ونلاحظ أيضا من خلال هذا المثال أنّ هناك تماسكا تمّ بواسطة الأداة "ذلك" التي ساهمت بشكل كبير في اتساق النص.

---

[1]-طه حسين، الأيام، ص 248.

[2]-نفس المرجع السابق، ص 163.

[3]-الإنترنيت، داوود سلمان الشويلي-قراءة نصية/ إحصائية في رواية "رياح القدر" لمولود بن زادي، الأنطولوجيا .

[4]-طه حسين، الأيام، ص 220.

[5]-نفس المرجع السابق، ص 11.

مثال 03: "..ولكنّ الدكتوراه الجامعية في فرنسا لا يكفي فيها أن تقدّم الرسالة وأن تناقش، بل يجب يناقش الطالب قبل ذلك موضوعين يختاران له قبل اليوم الموعود ليتهيّأ للخوض فيهما"[1].

مثال 04: "لا يذكر لهذا اليوم اسما، ولا يستطيع أن يضعه حيث وضعه الله من الشّهر والسّنة، بل لا يستطيع أن يذكر من هذا اليوم وقتا بعينه"[2].

نلاحظ من خلال المثالين أنّ هناك وصل عكسي تمّ بواسطة الأداة "بل" التي ساهمت بشكل كبير في اتساق النص وتماسكه .

4-3-الوصل السببي:

مثال 01: "وكان قد تخرّج في دار العلوم وتقدّم لمسابقة الجامعة فظفر فيها وأرسل إلى فرنسا للتخصص في الأدب العربي"[3].

يتبيّن لنا من خلال المثال أنّ الوصل السببي تمّ من خلال ربط السبب بالنتيجة حيث تقدّم لمسابقة الجامعة (السبب) فظفر فيها (النتيجة).

مثال 02: "حاول أن يضع رسالته لنيل درجة الدكتوراه من الجامعة"[4].

نلاحظ من خلال هذا المثال أنّ الوصل السببي قد تم بربط السبب بالنتيجة أيضا، كأن يضع رسالته (السبب)، لنيل الدكتوراه (النتيجة).

4-4-الوصل الزمني:

مثال: "ولكن هذه قصة لم يأت وقتها بعد، وإن كان الناس قد عرفوها منذ وقت بعيد"[5].

مثال 02: "وكيف لا يبتهج وقد أحسّ منذ اليوم أنّه ارتفع درجات"[1].

---

[1]-طه حسين، الأيام، ص 269 .

[2]-طه حسين، الأيام، ص 11

[3]-طه حسين، الأيام، ص 227.

[4]-نفس المرجع السابق، ص 213.

[5]-طه حسين، الأيام، ص 155.

نلاحظ من خلال المثالين السابقين أنّ هناك وصل زمني أدى إلى اتساق النص، وذلك بواسطة الأداة "منذ" التي ساهمت في تماسك النص.

5-الاتساق المعجمي:

أ-التكرار:

مثال 01: ولم يعرف الفتى أنّه أحبّ الحياة قطّ كما أحبّها في الثامن عشر من شهر مايو في ذلك العام، ولم يعرف أنّه أقبل على الدرس كما أقبل عليه منذ ذلك اليوم، ولم يعرف أنّه انتفع بالاختلاف إلى الجامعة والقراءة في الكتب كما جعل ينتفع بهما من ذلك اليوم أيضا...[2].

نلاحظ في هذا المثال كثرة التكرار فمثلا تكرار نفس العنصر (لم يعرف) ثلاث مرات، وكذلك تكرار الفعل (أحبّ) مرّتين، وتكرار الفعل (أقبل) مرتين كذلك.

مثال 02: فما يحسّ إلّا وقد استيقظ والنّاس نيام، ومن حوله إخوته وأخواته يغطّون فيسرفون في الغطيط[3].

يظهر لنا في المثال أنّه ذكر كلمة النّاس ثمّ بدأ يفصّل (إخوته وأخواته)، فإخوته وأخواته مجموعة صغيرة من الاسم العام وهو (النّاس).

ب: التضام:

وهو كما أشرنا سابقا توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك، مثل:

لا يتحدّث إلى الفتاة بشيء ولا يتحدّث إلى الفتى بشيء حين يلقاها[4].

---

[1]-طه حسين، الأيام، ص 38.

[2]-نفس المرجع السابق، الأيام، ص 235.

[3]-نفس المرجع السابق، ص 12.

[4]-نفس المرجع السابق، ص 254.

(فالفتاة) و(الفتى) ليسا مترادفين، وليس لهما نفس المحال إليه، إلّا أنّهما يساهمان في اتساق النص، والقارئ من خلال معرفته بمعاني الكلمات يستطيع فهم الكلمة والمجموعة التي تنتمي إليها.

ثانيا: الانسجام:

سبق وأن تطرّقنا إلى مفهوم الانسجام بأنّه مفهوم عام يستند إلى مجموعة من العمليات الضمنية الخفية التي تسعف المتلقي في قراءة النص وبناء انسجامه، فهو أعمق من الاتساق، وقد حاولت في هذا المبحث دراسة الانسجام في كتاب الأيام لطه حسين، وقد اخترت بعض النماذج، وهي كالآتي:

وسائل الانسجام:

1-السياق: مثال 01: قوله تعالى: "وَمَا كَانَ اللهُ لِيضيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ"[1].

المقصود بإيمانكم هنا أي صلاتكم لأنّ الصحابة كانوا يصلون بغير القبلة، فأنزل هذه الآية ليخبرهم بأنّ صلاتهم التي كانوا يصلونها بغير القبلة مقبولة.

مثال 02: "فمحا الله القرآن من صدرك"[2] فكلمة محا هنا بمعنى النسيان لأنّ طه حسين نسي القرآن يوم كان أبوه يمتحنه أمام أصدقائه، فمعنى الكلمة مفردة هنا غير معناها في السياق.

مثال 03: (ولكنّ لونا خاصا من الرشوة كان يعجبه ويفتنه، ويشجعه على أن يهمل واجبه أشنع إهمال، وهذا اللّون هو القصص والحكايات والكتب)[3]، فهنا اللون الوارد في المثال ليس المقصود به لون من الألوان التي نعرفها (الأبيض، الأحمر، الأخضر...) وإنّما المقصود باللون هنا النوع، فالجملة التي بعدها تساعدنا على تأويل المعنى وفهمه بأنّه يقصد النوع من القصص والحكايات والكتب.

مثال 04: (قال الشيخ في هدوء: قم واجتهد في أن تنسى نعليك كلّ يوم، فما أرى إلّا أنّك أضعتهما كما أضعت القرآن، ولكنّ لي مع سيدك شأن آخر)[4] فهنا أضعتهما (أي النعلين) المقصود منه هو الإضاعة

[1]-سورة البقرة، الآية 143.

[2]-طه حسين، الأيام، ص 25.

[3]-طه حسين، الأيام، ص 30.

[4]-نفس المرجع السابق، ص 31.

فعلا، أي أنّ معناها مفردة نفس معناها في السياق، أمّا أضعت القرآن هنا الإضاعة بمعنى النسيان، فمعناها في المعجم غير معناها في السياق.

مثال 05: في معنى كلمة أنفق

(...لأنّه قد حفظ عليهم أموالهم لينفقوها في باريس)[1].

وورد الفعل في موضع آخر بمعنى مخالف

(وقد أنفق أيامه في السفينة الأولى على هذا النحو)[2]

فنلاحظ أنّ معناها ظهر مرة بالمعنى الحقيقي للكلمة في المعجم وظهر مرة أخرى بمعنى قضى أيامه في السفينة..

2-موضوع الخطاب:

مثال: (ولكنّ حبّه كان يستحي حتّى من نفسه فينكرها، وكان الفتى يخفي شعوره ذاك في أبعد ما يمكن أن يستقرّ من أعماق ضميره، ويكره أن يتحدّث به إلى نفسه، وقد استيقن أنّه لم يخلق لمثل هذا الشعور ولم يخلق له... وأين هو من الحبّ؟ وأين الحبّ منه؟ إنّما كتب عليه أن يعيش كما عاش مثله الأعلى الذي وقف حياته من قرون طوال في دار من دور المعرّة على الدرس ممعنا فيه، غير معنيٍّ إلّا به، محرِّما على نفسه ما أباح الله للناس من طيِّبات الحياة..، كان الفتى يطوي نفسه على شعوره ذاك يائسا منه ومن عواقبه، راضيا بما يتاح له من سماع ذلك الصوت ومن الحديث إلى صاحبته حين يتاح له الحديث إليها، واثقا بأنّ هذا أقصى ما يمكن أن يساق إليه من النعيم.. غير طامع في أكثر منه.. وكان واجدا على الحياة والظروف لأنّها تحول بينه وبين أكثر منه)[3].

من خلال المثال يمكن أن نقترح موضوعا حول ما تحتويه جمل هذا النص وقد يكون العنوان: قصة الفتى مع الحب، أو تجربة الفتى في الحب، ولكن لو سألنا متكلم اللغة الناشئ عما يمكن أن يكون موضوع هذا

[1]-طه حسين، الأيام، ص240.

[2]-نفس المرجع السابق، الأيام، 243.

[3]-نفس المرجع السابق، ص 253.

الخطاب لقال مثلا: حب من طرف واحد، أو قصة حب بائسة، فبالإمكان وضع موضوع للخطاب من خلال ماء فيه مثلا باستخراج الكلمات المفتاحية أو الكلمات المتكررة في الخطاب، كما هو الحال في الخطاب السابق الذي نلاحظ فيه أن كلمة الحب قد تكررت عدة مرات وهذا ما جعلنا نضعها كموضوع للخطاب.

3-ترتيب الخطاب:

مثال 01: "هو يذكر هذا السّياج كأنّه رآه أمس، يذكر أنّ قصب هذا السّياج كان أطول من قامته، فكان من العسير عليه أن يتخطّاه إلى ما وراءه"[1].

نلاحظ في المثال أن جمل النص مرتبة بحيث أنّه لو غيرنا في ترتيبها يختل المعنى.

مثال 02: "..وكذلك خلص الفتى من مشكلات الليسانس وأقبل على الرّسالة يتهيّأ لمناقشتها مستريح القلب هادئ النفس راضي الضمير"[2].

من الواضح أنّ الجمل في هذا المثال مرتبة فلا يمكن أن نقدّم جملة على الأخرى ولو فعلنا لاختلّ المعنى.

إلّا أنّ "فان ديك" يرى أنّ مبدأ ترتيب الخطاب ليس صارما إلى درجة استحالة تغيير الترتيب في متتالية ما، بل يحتمل أن يحدث التغيير ولكنّه يكون مصحوبا بنتائج تجعل التأويل مختلفا من زاوية تداولية[3].

4-مبدأ التأويل المحلي:

مثال: "وهناك الضّوضاء التي لم يكن يضع لها حدّا إلّا نهوض الشّيخ من سريره، ودعاؤه بالإبريق ليتوضأ، حينئذ تخفت الأصوات وتهدأ الحركة، حتّى يتوضأ الشيخ ويقرأ ورده ويشرب قهوته ويمضي إلى عمله،

[1]- طه حسين، الأيام، ص 11.

[2]-نفس المرجع السابق، ص 269

[3]-محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 38

فإذا أغلق الباب من دونه نهضت الجماعة كلُّها من الفراش، وانسابت في البيت صائحة لاعبة، حتّى تختلط بما في البيت من طير وماشية"[1].

نلاحظ من خلال المثال أنّ الشيخ الذي نهض من سريره هو نفس الشيخ الذي يتوضأ ويقرأ الورد من القرآن، وأن الباب الذي أغلقه هو من نفس البيت الذي يقيم فيه، وأن مكان عمله في نفس البلد الذي يقيم فيه وأنّه لم يسافر من أجل العمل.

5-مبدأ التغريض:

مثال: "ولم تكن حياة الجامعة عيدا متّصلا رائع الإمتاع لمكان الأساتذة الأجانب فيها فحسب، بل كان فيها أساتذة مصريّون يضيفون إلى روعتها روعة وإلى إشراقها إشراقا، ولم ينس الفتى طائفة من هؤلاء الأساتذة كان لهم في حياته أبعد الأثر وأعمقه، لأنّهم جدّدوا علمه بالحياة وشعوره بها وفهمه لقديمها وجديدها معا، وغيّروا نظرته إلى مستقبل أيامه"[2].

تمّ تغريض المتحدث عنه وهم "أساتذة طه حسين" بعدة طرق منها: إعادة لفظ الأساتذة، الإشارة إليهم، بالضمائر، بدورهم في حياته، بالأثر العميق الذي تركوه في حياته، يتّضح إذن أنّ أساتذة طه حسين هم تيمة هذا الخطاب أي نقطة بدايته (العنوان، والجزء الأول من الخطاب) وقد نُظّم بطريقة تجعله متمركزا حول بؤرة واحدة وهم أساتذة طه حسين من المصريين والمشارقة.

وهناك إجراء آخر يتحكم في تغريض الخطاب وهو العنوان، إذ إن براون ويول لا يعتبران العنوان موضوعا للخطاب، أنّ وظيفته وسيلة خاصة قوية للتغريض، وكثيرا ما يؤدي تغيير عنوان نص ما إلى تأويله وفق العنوان الجديد، ويذكران مثالا للتوضيح[3] والمثال يتكلم على سجين كان يخطط للهرب إلّا أنّ تأويل المعنى فيه يختلف من شخص لآخر وذلك حسب العنوان الذي وضِع للمثال فالعنوان يشغل حيزا كبيرا في تأويل معنى الشيء المتحدث عنه أو الواقعة المتحدّث عنها، كما سنلاحظ في المثال:

---

[1]-طه حسين، الأيام، ص 13.

[2]-نفس المرجع السابق، ص 200.

[3]-محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 61

سجين يخطط للهرب

نهض روكي ببطء من فراشه، وهو يخطط للهرب، تردد بعض الشيء ثم فكر، لم تكن الأمور تسير على ما يرام، وما يقلقه هو كونه مسجونا بينما تهمته ضعيفة، تأمل وضعيته الراهنة، كان قفل الزنزانة قويا ولكنه يظن أنّ بإمكانه تكسيره.

بهذا النص اختبرت مجموعتان، سئلت المجموعة الأولى عن واقع روكي فأجابت بأنّه سجين يفكر في الهرب من سجنه وأنّ الشرطة ألقت عليه القبض، ثم قدِّم نفس النص لمجموعة أخرى بعد أن وضع له عنوان جديد: "مصارع في مأزق" فسئل أفرادها عن حالي روكي فأجابوا بأنّه مصارع وأنّه يوجد في وضعية حرجة يود الفكاك منها، وأنّه لا علاقة له بالشرطة ولا بالسجن، واتضح لهؤلاء الباحثين أنّ عنوان النص (نقطة بدايته) أو الاسم المغرّض في العنوان يؤثر في تأويل النص ويجعل القرّء يكيفون تأويلهم مع ذلك العنوان[1].

6-مبدأ التشابه:

فمثلا نجد أنّ طه حسين قد أعانته تلك الحادثة التي حصلت له أثناء تناوله الطعام مع إخوته حين أخذ اللقمة بكلتا يديه وضحك عليه إخوته أعانته هذه الحادثة في أن فهم طورا كبيرا من أطوار أبي العلاء حقّ الفهم، ذلك أنّ أبا العلاء كان يتستّر في أكله حتّى على خادمه، فقد كان يأكل في نفق تحت الأرض، وكان يأمر خادمه أن يُعِدّ له طعامه في هذا النفق ثمّ يخرج، ويخلو إلى طعامه في هذا النفق ثمّ يخرج، ويخلو هو إلى طعامه فيأخذ منه ما يشتهي[2].

فنلاحظ من خلال هذا المثال أنّ طه حسين لم يفهم ما كان يتحدّث عنه الرّواة عن أبي العلاء إلّا حين صارت معه تلك الحادثة مع إخوته، فهي تشبه قصة أبي العلاء، حين أكل ذات يوم دبْسا فسقط بعضه على صدره وهو لا يدري، فلما خرج من الدرس قال له بعض تلاميذه: يا سيّدي أكلت دبسا؟ فأسرع بيده إلى صدره وقال: نعم قاتل الله الشّره ! ثمّ حرّم الدبس على نفسه طوال الحياة[3].

[1]-محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 61.

[2]-طه حسين، الأيام، ص 17.

[3]-نفس المرجع السابق، الأيام، ص 17.

نلاحظ من خلال المثال أنّ الحادثة التي حدثت مع طه حسين تشبه ما حدث مع أبي العلاء، وهذا ما سهل على طه حسين فهم أبي العلاء حقّ الفهم.

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة المتواضعة حاولت قدر المستطاع أن أجمع أطراف هذا الموضوع ونتيجة للوصول إلى الهدف المنشود ألا وهو الوقوف على أهم ما جاء في الاتساق والانسجام في كتاب الأيام لطه حسين، وقد توصلت لمجموعة استنتاجات أوجزتها فيما يلي:

الخاتمة:

1-الاتساق يحدث حين يتوقف تأويل عنصر من الخطاب على تأويل عنصر آخر منه، إذ يستلزم أحدهما الآخر، ومتى حدث هذا تكون هناك علاقة تماسكية، وللاتساق عدّة وسائل نذكرها بإيجاز:

-الإحالة: تنقسم إلى قسمين: إحالة مقامية (إحالة إلى خارج النص) وتتوقف على معرفة سياق الحال أو الأحداث والمواقف التي تحيط بالنص، وإحالة نصية (إحالة داخل النص) وتنقسم هذه الأخيرة إلى قسمين: قبلية وبعدية، أمّا القبلية فتتم باستعمال كلمة أو عبارة أخرى سابقة في النص، والإحالة البعدية فهي استعمال عبارة أو كلمة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سوف تستعمل لاحقا في النص، ونلاحظ أنّ كتاب الأيام كان حافلا بالإحالات وخاصة الإحالة بواسطة ضمير الغيبة (هو) والذي تكرر في أكثر من موضع في الكتاب لأنّ الكاتب كان يحكي عن نفسه بضمير الغيبة، والتي أعطت للكتاب لونا من التماسك والترابط والدقة في التعبير عن معاناته

-الاستبدال: يمكن أن نقول عنه أنّه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر، والذي استعمله الكاتب بكثرة في عدة أمثلة في حكاياته في النص، وهو ما جعل النص أكثر اتساقا وتماسكا

-الحذف: وهو لا يختلف عن الاستبدال إلّا بكونه استبدال بالصفر، فقد كان كتاب الأيام مليئا بالحذف، إذ أن الكاتب لجأ إلى الحذف لتوضيح ما كان بد من توضيحه بواسطة الحذف

-الوصل: وهو تحديد الطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منتظم، وقد استعمله طه حسين في عدة سياقات في الكتاب

-الاتساق المعجمي: وهو آخر وسائل الاتساق وينقسم إلى قسمين: التكرار، والتضام، فنجد طه حسين أورد التكرار في عدة مواضع أثناء حديثه، إلّا أنّ أمثلة التضام قلّ ما نجدها في كتاب الأيام

الخاتمة:

وتتجلى أهمية الاتساق في كتاب الأيام لطه حسين في أنّها جعلته متماسكا ومفهوما من خلال طرح بعض المواضيع القيمة والتي ضمنت الكثير من الوسائل الاتساقية، وعليه فالاتساق مهم جدا في النص لجعله أكثر تماسكا وترابطا، وليبدو النص كله وكأنه نموذج واحد

2-الانسجام: ويعتمد على عمليات ضمنية غير ظاهرة يوظفها المتلقي لبناء النص، وله مبادئ أهمها:

-السياق: تعد معرفة السياق الذي يظهر فيه النص حاسمة في تأويل المتلقي، فقد أورد الكاتب عدّة كلمات أو عبارات في سياقات مختلفة، مما جعل النصوص أكثر انسجاما

-مبدأ التأويل المحلي: وهو تقييد للتأويل لدى القارئ أثناء تفاعله مع الخطاب في إطار سياقه التواصلي، وهذا ما جعل كتاب الأيام أكثر انسجاما

-مبدأ التشابه: وذلك بالاعتماد على التجارب السابقة للمتلقي،\ فقد كان طه حسين ملما ببعض النصوص وخاصة حول أبي العلاء المعري والتي ساعدته كثيرا في فهم العديد من القضايا المشابهة

-مبدأ التغريض: وهو نقطة بداية قول ما، والتي تتحكم في تأويل الخطاب

فأهمية الانسجام في كتاب الأيام تتجلى في أنّه أعطى للكتاب رونقا من التوافق والتناسب بين العبارات والدقة في التعبير عن المعاني المقصودة.

مُلحـــق

التعريف بالأديب والكاتب طه حسين:

1-طه حسين المولد والنشأة وتعليمه:

أديب وناقد وتربوي ومترجم وتنويري مصري كبير ولد في قرية الكيلو قريبا من مغافة إحدى مدن محافظة المنيافي، بصعيد مصر الرابع عشر من شهر نوفمبر من عام 1889 م في أسرة متواضعة تضم عدد كبير من الأبناء وقد أصيب في الثانية من عمره بمرض في عينه أدى إلى العمى بسبب معالجته بالوسائل التقليدية، وقد أضيفت عاهته إلى معاناة الأسرة وبؤس الريف لتخلق في نفسه ضروبا من الحزن والمرارة نجدها مفصلة في الجزء الأول من كتاب الأيام (1929 م).

كان والده "حسين علي" موظفا صغيرا في شركة زراعية من شركات السكر، وقد أنجب أبناء كثيرين، كان طه حسين هو سابعهم وكان زواج والده حسين علي سلامة بأمه "رقية بنت موسى محمد" هو الزواج الثاني بعد مرض زوجته الأولى، ويكون هذا الزواج سببه النزعة الصوفية السائدة في هذه المناطق من الصعيد

فقد اختلفت المراجع حول السنة التي فقد فيها الطفل نور عينه، فمنها ما تؤكد على أنه فقد بصره في الثالثة من عمره، ومنها من تقول بأنه فقده في الرابعة من عمره[1]ومنهم من قال أنّه حفظ القرآن وكان قد كفّ بصره في العام الخامس على أثر مرض لم يعالج علاجا حاسما[2].

2-حياته العلمية:

التحق طه حسين في صباه بكتاب الشيخ **محمد جاد الرب** لتعلم اللغة العربية والحساب والقصص وشعر الهلاليين والزناتيين والأوراد والأدعية والأناشيد الصوفية جملة صالحة وحفظ من ذلك القرآن كله[3]

وقصد طه حسين القاهرة لمواصلة دراسته وكان شقيقه محمد قد سبقه إليها فدخل الأزهر وفي هذه الأثناء ذكر اسم الجامعة، فوقع من نفسه موقع الغرابة الغربية، لأنّه لم يسمع هذه الكلمة من قبل، ولم يعرف إلّا لجامع

[1]-سمية زياد، السيرة الذاتية في النقد العربي الحديث "الأيام" لطه حسين أنموذجا دراسة في نقد النقد، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي، 2013-2014، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، ص 65.

[2]-أنور الجندي، طه حسين، حياته وفكره في ميزان الاسلام، ط 02، 1977 م، دار الاعتصام، د ب، ص 21

[3]-سمية زياد، السيرة الذاتية في النقد العربي الحديث، ص 66.

الذي كان ينفق فيه بياض النهار وشطرا من سواد الليل، فما عسى أن تكون الجامعة، وما عسى أن يكون الفرق بينها وبين جامعه ذاك أو جوامعه تلك الكثيرة التي كان يختلف فيها شيوخه، فما أكثر ما كان بعض الشيوخ ينأون بدروسهم وطلّابهم عن الأزهر ويؤثرون أنفسهم بمسجد من هذه المساجد الكثيرة في الحيّ، وكان تنقله بين هذه الكثيرة في الحيّ يرفّه عليه بعض الترفيه، على أنّه لم يلبث أن فهم كلمة الجامعة هذه فهما مقاربا، وعرف أنّها مدرسة لا كالمدارس، وأحسّ أنّ مزيّتها الكبرى عنده أنّ الدروس التي ستلقى فيها لن تشبه دروس الأزهر من قريب أو بعيد، وأنّ الطلاب الذين سيختلفون إليها لن يكونوا من المعمّمين وحدهم بل سيكون فيهم المطبرشون، وعسى أن يكونوا أكثر عددا من أصحاب العمائم، لأنّ هؤلاء لن يعدلوا بعلمهم الأزهري علما آخر[1].

وكانت الجامعة تضم عددا من المستشرقين الفرنسيين والايطاليين، وبذلك عرف بيئة المستشرقين الذين وجدوا فيه شابا طموحا ناقما على الأزهر فعملوا على اشباع نفسه بالآمال في بيئة الغرب وتأريث الكراهية لبيئة الأزهر، وقد أشار في مذكراته إلى أنّه صحب سانتلانا إلى الأزهر فحضر معه درسا في التفسير كان يلقيه الشيخ سليم البشرى .

وكانت فترة اقامته في الأزهر فترة دقيقة، كان موزعا فيها بين الحلقات يختار منها، ويعرض، ولا يستقر في أيّها، إلّا حلقة الأدب والشعر ولذلك فقد كانت ثقافته في العلوم الإسلامية قاصرة بحيث لم يتمكن من تكوين فكرة كاملة عن الاسلام ولقد عرف طه حسين في الأزهر دروس الأدب ولم يقبل على دروس الفقه والعقائد وقد اتصل بدروس الفقه والمنطق والتوحيد والنحو ولكنه ألم بذلك إلماما سريعا حتى توقف عن درس الأدب وسرعان ما ضاق صدره بالأساتذة لأنه لم يبصر على فهم دقائق المسائل وظل الخلاف يتسع بينه وبين مشايخه حتى أغلق الباب بينه وبينهم واحدا واحدا ولقد ساء ظنّه بالأزهر وشيوخه، الذين أعرضوا عنه لسوء بادرته وجفوته لهم، وقد تأثر بالمستشرقين في الغض من شأن المشايخ واحراجهم بالأسئلة المضللة والرد عليهم في عنف وفي

[1]–طه حسين، الأيام، د ط، 2010م، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، ص 177

سخرية ولعل هذه الجفوة هي التي دفعت أساتذته إلى إحراجه في امتحان العالمية حين عجز عن الإجابة على سؤال يسير[1].

وهكذا ازدادت علاقته بالشيوخ سوءا وحرم من تحصيل العالمية، فاتجه إلى الجامعة المصرية التي فتحت أبوابها سنة 1912 م، فانتظم فيها، ثم اتجه إلى تعلم الفرنسية وحضر دروس الأدب الفرنسي التي كان يلقيها **لويس كليمان** الذي كان أستاذا في جامعة **لبل** قبل انتدابه للتدريس في الجامعة المصرية، وقد انتهت هذه المرحلة بتقديم أطروحته عن أبي العلاء المعري سنة 1914 م وكان أول طالب ينال الدكتوراه منها [2]

ثم سافر إلى أوروبا حيث التحق بجامعة مونبيله حيث درس الأدب الفرنسي واللغات الفرنسية واليونانية واللاتينية، ثم عاد إلى مصر فأقام بها فترة ثم عاد إلى جامعة باريس حيث جاز امتحان الليسانس 1916 وأحرز الدكتوراه عن ابن خلدون عام 1617 ثم عاد إلى القاهرة حيث تولى تدريس مادة التاريخ القديم (اليوناني والروماني) ثم انتقل إلى الجامعة الرسمية عام 1925 حيث تولى تدريس الأدب العربي وأصدر عام 1926 كتابه في الشعر الجاهلي[3].

وقد أعلن الدكتور طه حسين في عدد نوفمبر 1927 من الهلال الأسباب التي أخرجته من الأزهر فقال:

بينما كنا نقرأ الكامل للمبرد وردت هذه العبارة (ومما كفر الحجاج به الفقهاء قوله: والناس يطوفون بقبر النبي ومنبره إنّما يطوفون برمة وأعواد) فقلت أنا: إنّه لم يكفر وإن كان قد أساء الأدب وبلغ قولي شيخ الأزهر وسمعت أنّه سيطردني فذهبت إلى الجريدة أريد كتابة مقال عن هذا الموضوع، وهناك تقابلت مع الأستاذ لطفي السيد فرفض المقال: ولكنه عرض أن يتوسط لإرجاعي، في ذلك الوقت شعرت بأنّ الأزهر لم يعد يشبع ما في نفسي من الأغراض الأدبية فتركته والتحقت بالجامعة المصرية[4].

[1]–أنور الجندي، طه حسين حياته وفكره في ميزان الاسلام، 21.

[2]– سمية زياد، السيرة الذاتية في النقد العربي الحديث، ص 67.

[3]–أنور الجندي، طه حسين حياته وفكره في ميزان الاسلام، ص 22.

[4]–نفس المرجع السابق، ص 23

كما أشار الدكتور طه حسين إلى إعراضه عن كل علوم الأزهر وشغفه بالأدب حين اتصل بالشيخ سيد علي المرصفي الذي وصفه بأنه كان يكره الأزهريين وتقاليدهم ويزدري دراستهم ومذاهبهم في هذه الدراسة وكان يقضي أكثر وقته عاتبا بالشيوخ ساخرا منهم محاولا أن يجيب الأدب إلى تلاميذه ويبغض إليهم دروس الأزهر المألوفة، منذ ذلك الوقت فتنت بالأدب وجعلت أسخر من شيوخنا ولقد دافع طه حسين عن نفسه في مذكراته بشأن خروجه من الأزهر والتحاقه بالجامعة ومنه يفهم الأزهر لم يحقق له كفاية ثقافية أو علمية[1].

3-من أبرز أعمال طه حسين:

مارس طه حسين أثناء حياته الكثير من الأعمال كان من أبرزها ما يلي:

أ: التدريس:

تولى تدريس مادة التاريخ القديم (اليوناني والروماني)، وقدّم في قاعة المحاضرات بالجامعة المصرية عدة محاضرات، عين أستاذا في كلية الآداب ثم عميدا واستمر في هذا المنصب حتى عام 1939 م، ثم مراقبا للثقافة في وزارة المعارف، ثم عين مستشارا فنيا للوزارة، وفي أواخر عام 1942 م انتدب مديرا لجامعة الاسكندرية وكان أول من شغل هذا المنصب[2].

ب: الصحافة:

بدأ طه حسين بالكتابة في الصحف منذ وقت مبكر، كانت بدايته عندما كان يدرس في الأزهر حين كتب مقاله الذي هاجم فيه الأزهر وشيوخه، وطالب بحرية الرأي مقدما ذلك المقال إلى لطفي السيد مدير صحيفة "الجريدة"، كما شارك في تحرير مجلة (الهداية) وقد شهدت هذه المجلة معارك أدبية عنيفة بينه وبين خصومه، كما كتب كذلك في جريدتي (اللواء) و (العلم) عدة مقالات بعنوان نظرات في النظرات ينتقد فيها النظرات للمنفلوطي[3].

[1]-أنور الجندي، طه حسين حياته وفكره في ميزان الإسلام، ص 23

[2]-فاطمة بنت حميد بن جود الله الحسني، فكر طه حسين في ضوء العقيدة الاسلامية، رسالة ماجستير في العقيدة، جامعة القرى، المملكة العربية السعودية، ص 49.

[3]-فاطمة بنت حميد بن جود الله الحسني، فكر طه حسين في ضوء العقيدة الاسلامية، ص 49.

4-أهم مؤلفاته:

خلف طه حسين العديد من المؤلفات حيث تزيد مؤلفاته على الخمسين مؤلفا فكتب في الأدب، والتاريخ، والتربية، والاجتماع، والنقد والاسلاميات، والقصص والروايات العربية والغربية وغيرها...وغير ذلك، ونذكر من مؤلفاته في الأدب ما يلي:

في الشعر الجاهلي

مستقبل الثقافة.

الأيام.

حديث الأربعاء.

نقد وإصلاح.

كذلك كتب بعض المؤلفات التاريخية والاسلامية مثل:

الوعد الحق، على هامش السيرة، الفتنة الكبرى، مرآة الإسلام، الشيخان[1].

5-وفاته:

ضعفت صحة طه حسين في أواخر حياته ونتيجة لذلك فقد قلّ إنتاجه الأدبي، وأصيب بنوبة مرضية أواخر عام 1973م نقل على إثرها إلى المستشفى حيث حانت وفاته بعد أيام قلائل وكان له من العمر ثلاثة وثمانون عاما، وقد عمل له مأتم كبير في الجامعة المصرية[2].

[1]-نفس المرجع السابق، ص 53.

[2]-نفس المرجع السابق، ص 48.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1-قائمة المصادر والمراجع:

1)أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة

2)أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ط 01، مكتبة زهراء الشرق القاهرة، 2001

3)أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تحقيق:محمد عبد السلام هارون، دار الفكر

4)إسماعيل بن حمّاد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: ط 02، دار العلم للملايين، بيروت، 1956

5)الأزهر الزنّاد، نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، ط 01، الدار البيضاء، بيروت، 1993

6)أنور الجندي، طه حسين حياته وفكره في ميزان الإسلام، ط 02، دار الاعتصام، 1977

7)بهية بلعربي، الانسجام النصي في التعبير الكتابي دراسة اللسانيات النصية، ط 01، دار التنوير، الجزائر، 2013

8)جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ط 01، مكتبة المثقف، 2015

9)جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998

10)خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ط 02، دار القصبة للنشر، الجزائر

11)دي بو جراند، النص والخطاب والاجراء، تر تمام حسان، ط 01، عالم الكتب القاهرة، 1998

12)روبرت دي بوجراند لفغانغ دريسلر، مدخل إلى علم لغة النص، ط 01، دار الكتاب، 1996

13)زاهر مرهون الداودي، الترابط النصي بين الشعر والنثر، ط 01، دار جرير، 2010

14)سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، ط 01، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجان، القاهرة، 1997

15)صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، ط 01، ج 01، دار قباء، القاهرة، 2000

16)طه حسين، الأيام، دار الهدى، عيم مليلة، الجزائر، 2010

17)فطومة لحمادي، محاضرة السياق والنص استقصاء دور السياق في تحقيق التماسك النصي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2008

18)فطيمة زيّاد، مطبوعة لسانيات النص، جامعة سطيف

19)فولفجايع هاينه من وديترفيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، تر فالح بن شبيب العجمي، سلسلة اللغويات الجرمانية، المملكة العربية السعودية

20)محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف

21)محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ط 02، الدار البيضاء، المغرب، 2006

22)محمد خطابي، لسانيات النص وتحليل الخطاب، ج 01، كنوز المعرفة العلمية، الأردن، 2013

23)ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت

24)نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، ط01، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2008

2-الرسائل الجامعية:

1)خديجة العمري وعبير تيتو، الاتساق والانسجام في مقالات محمد البشير الابراهيمي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2017- 2018

2)سمية زيّاد، السيرة الذاتية في النقد العربي الحديث، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2013- 2014

3)فاطمة بنت حميد بن جود الله الحسني، فكر طه حسين في ضوء العقيدة الاسلامية، رسالة ماجستير في العقيدة، جامعة القرى، المملكة العربية السعودية

4)بن يحيى ناعوس، تحليل الخطاب في ضوء اللسانيات النص، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في لسانيات النص، جامعة وهران، 2012-2013

فهرس الموضوعات

فهرسالموضوعات

مقدمة.....أ – ب

مدخل: مفاهيم عامة حول لسانيات النص

أولا: نحو النص في مقابل نحوالجملة.....04

ثانيا: تعريف النص.....05

- عند العرب.....6
- عند الغرب.....8

ثالثا: تعريف لسانيات النص.....10

الفصل الأول: جانب نظري حول الاتساق والانسجام

أولا: الاتساق

- مفهومه.....15
- مظاهر الاتساق.....16
- وسائل الاتساق.....17

1. الاحالة.....17
2. الاستبدال.....19
3. الحذف.....20
4. الوصل.....21
5. الاتساق المعجمي.....23

ثانيا: الانسجام

- مفهومه.....25
- مبادئ الانسجام.....27
  1. السياق وخصائصه.....27
  2. موضوع الخطاب.....28
  3. ترتيب الخطاب.....28
  4. مبدأ التشابه.....29
  5. مبدأ التأويل المحلي.....29
  6. الترابط.....30
  7. التغريض.....30
- عمليات الانسجام.....31
  1. المعرفة الخلفية.....31
  2. الأطر.....32
  3. الخطاطة.....32

الفصل الثاني: جانب تطبيقي حول الاتساق والانسجام في كتاب الأيام لطه حسين

أولا: الاتساق.....34

- الاحالة.....34
- الاستبدال.....35
- الحذف.....37
- الوصل.....39
- الاتساق المعجمي.....41

ثانيا: الانسجام.....42

- وسائل الانسجام.....42

1. السياق.....42
2. موضوع الخطاب.....43
3. ترتيب الخطاب.....44
4. مبدأ التأويل المحلي.....44
5. مبدأ التغريض.....45
6. مبدأ التشابه.....46

الخـــــــاتمــة

الخاتمة.....49

ملحـــــــــق

التعريف بالأديب والكاتب طه حسين.....54

- المولد والنشأة وتعليمه.....54
- حياته العلمية.....54
- أبرز أعماله.....57
- أهم مؤلفاته.....58
- وفاته.....58

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع.....60